بسم الله الرحمن الرحيم

البصائر

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة البترا

المجلد ٦/العدد ٢ رجب ١٤٢٢هـ / أيلول ٢٠٠٢

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ . د . نزار الريس

مساعدا رئيس التحرير
د . عصام سخنيني
د . نهال عميرة

الأعضاء
أ . د . محمد مخلص الصابوني
أ . د . زهير محي الدين
أ . د . علي حجاج
أ . د . محمد مطر
د . أسامة علقم

أمينة السر
هنادة المومني

الأسماء العربية في الأردن
١٩٧٠-٢٠٠٠
دراسة لسانية اجتماعية

د. وليد العناتي
جامعة البترا - قسم اللغة العربية

ملخص

يجهد هذا البحث أن يدرس أسماء الأردنيين دراسة لسانية اجتماعية ؛ قصد استكشاف وجوه العلاقة بين الاسم في صورته اللغوية وبين استخدامه في المجتمع الأردني علامة دالة على البيئة أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية أو التحصيل العلمي .

وقد انقسم هذا البحث قسمين :الأول : يتناول ظاهرة الأسماء العربية في أبعادها التاريخية ، وذلك بتتبع تطور الظاهرة منذ الجاهلية مروراً بصدر الإسلام إلى الوقت الحاضر . والثاني :يتناول أسماء الأردنيين من المسلمين العرب والبواعث التي تكمن وراء انتقاء الأسماء ودلالاتها الاجتماعية والنفسية والدينية واللغوية ؛ وصولاً إلى رَصْد الأسماء المتداولة و تبيّن أشيع هذه الأسماء والعوامل المؤدية إلى ذلك الشيوع .

وقد استقام للباحث أن البيئة تسهم إسهاما فاعلا في انتقاء الأسماء ؛ إذ اتخذ البدو أسماء من صلب بيئتهم ، في حين احتفلت المدنية بالأسماء المقترضة من اللغات الاخرى أو الأسماء المستحدثة التي تلائم رقة الحياة المدنية . ثم درس البحث عددا من الظواهر اللغوية اللافتة في الأسماء كالنقل والمطابقة والاشتراك .

وقد ذُيّل البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي وقفت عليها ، كما أُلحق بالأدوات البحثية ونتائجها ، أي الاستبانة والملاحق التي ترصد الأسماء الواردة في عينة البحث .

Arab Names in Jordan
1970-2000
A Sociolinguistic Study

Dr. Walid Alanaty

Petra University - Arabic Department

Abstract

This research aims at studying Jordanian proper names from a socio - linguistic perspective, in order to reveal the relations between the linguistic properties of a name and the way it is used within the Jordanian society, according to a person's environment, sex, social class and academic achievement.

The research is divided into two sections:

The first section deals with the historical dimension of Arabic names by following their development, beginning at the pre-Islamic period, through the period of Islamic rule and up until today.The second section deals with the names of Jordanians of Muslim Arabic origin. It also deals with the reasons behind choosing certain names and their cultural, social, psychological, religions and linguistic indications. This aims at listing the names that appeared within the sample, identifying the most common names among them and specifying the reasons behind their popularity.

This research concludes with its most important findings and is enclosed with the questionnaire used in determining these findings, in addition to a list of all the male and female names that appeared within the collected data.

مِهاد البحث

ليس هذا بحثاً في علم الدلالة ، وليس بحثاً في الأنساب . وما كان له أن يقتصر على معاني الأسماء المعجمية . هذا بحث في اللسانيات الاجتماعية ، يجتهد أن يدرس الأسماء العربية في الأردن من وجهة النظر اللسانية الحادثة ؛ فهو لساني لأنه يدرس الأسماء بوصفها مواد لغوية تنْسبك في بنية لغوية لا تنعزل عن بنية اللغة العربية ومضامينها الدلالية والسياسية والاجتماعية . وهو اجتماعي لأنه يستفيد من مناهج البحث الاجتماعي في درس الظاهرة ، فيتكئ على الاستبانات والمقابلات الشخصية ومعطيات دوائر الأحوال المدنية ، لتكون له مادة مجموعة من الوسط الاجتماعي الذي يبتغي دراسته .

ويشبه هذا البحث أن يكون بحثاً ثقافياً يستند على ملاحظ لطيفة نشهدها يومياً ، غير أننا لا نتنبّه إليها تنبه الدارس المتفحّص إلاّ عند الدراسة . وهذا البحث يَقِفُنا على مشهد ثقافي تتداخل فيه أبعاد الظاهرة (التسمية) اللغوية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية والمعرفية والروحية .

وهو في كل ذلك يتحرى المادة اللغوية في علاقاتها بمظاهر الحياة الأخرى المتشعبة ؛ إذ يمكن لنا وفق آليات خاصة أنْ نستبطن وجوه العلاقة بين اللغة والمجتمع حين تكون البنية اللغوية في تحققاتها الصوتية والصرفية والدلالية كاشفة للبنية الاجتماعية ، ومعبرة عن تحققاتها المادية وفق المتغيرات الاجتماعية المتعددة كالجنس والبيئة والطبقة الاجتماعية والوضع الاقتصادي والتحصيل العلمي ؛ وذلك أن هذا البحث قادر على كشف العلاقة بين انتشار أسماء على التعيين والطبقة الاجتماعية . وهو قادر على تفسير كثير من المعتقدات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة التسمية ، وأبرز مثال يساق على ذلك أن الناس في الأردن – ومعظم البلاد العربية – تتخذ من أسماء الأنبياء قدوة فيسمون بأسمائهم ، ولكنهم يعزفون عن اسم (إسرائيل) وهو نبي ورد ذكره في القرآن بهذا الاسم . وما عزوف الناس هذا إلاّ لاقتران هذا الاسم بالعدو الصهيوني . وهكذا .

ولا يخفى على أحد ما للاسم من قيمة لغوية واجتماعية وثقافية وسياسية ؛ إذ إننا نستطيع أن نستشف من الاسم مقاصد دفينة تعتمل الوالدين حين انتقاء الاسم . فالاسم هو مبدأ تعرف الإنسان على هذه الأرض منذ ولادته ، ثم يصير عَلَماً عليه لا يُعْرَف إلاّ به . ويشبه هذا الاسم أن يكون كلمة السر التي تخفي ملخصات حياة صاحبه وتاريخه الاجتماعي والثقافي والسياسي والمرضي . وقديماً تنبّه ابن جني لهذه المسألة في كتابه «المُبْهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة» إذ يقول : « . . . إنما وضعت الأعلام لضرب من الاختصار وتنكُّب الإكثار ؛ وذلك أن الاسم الواحد من الأعلام قد يؤدي بنفسه تأدية ما يطول لفظه ويمل استماعه . ألا ترى إنك إذا قلت كلمة جعفر فقد استغنيت بجعفر عن أن تقول : الطويل البزاز الذي نَزَلَ مكان كذا وكذا ، ويدعى ولده كذا ، ومبلغ تجارته كذا ، ويلبس من الثياب كذا ، ويتعاطى من كذا وكذا إلى ما يطول ذكره ثم لا يستوفى ؛ لأنه لا يمكنك في التفصيل أن تذكر جميع أحواله التي تخصه . ولعلك أنت أيضاً إنما تعرف القليل منها ، فكان ذلك يكون مؤدياً إلى الإطالة وربما لم يستوف الغرض والبغية ، فلما رأوا ذلك كذلك أنابوا عن جميعه اسماً واحداً علماً يغني عن الإطالة والملالة وقصور المعنى مع حسور المنة» ص : ٢١ - ٢٢ .

وقد وقف الباحث على كثير من الكتب التي تبحث في الأسماء ، ولكنها كُتُبٌ لا تعدو أن تكون باحثة في الدلالة اللغوية والمعنى المعجمي ، إذ تشبه أن تكون معاجم أعلام حَسْب . ويخرج على هذا التقليد كتابان مهمان وبحث جاد هي :

الأول :حصن الاسم ، وهو للمستشرقة الفرنسية جاكلين سوبيله ، ويبحث هذا الكتاب في تطور الأسماء العربية منذ الجاهلية ، كما يدرس كثيراً من ظواهر الحياة الاجتماعية المرتبطة بالأسماء .

الثاني :معجم أسماء العرب ، وهو يمثل شطراً من موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب . وهو معجم حديث ومتميز يختص بدراسة الأعلام العربية

الحديثة دراسة لغوية اجتماعية ، ويقارن نسب انتشار الاسم الواحد في البلاد العربية ، كما يعد مصدراً مهماً لدراسة التنوعات اللهجية لنطق الأسماء العربية .

أما البحث الثالث فهو القيمة التاريخية لدراسة أسماء الأمكنة والأعلام ، لأنيس فريحة ، نشره في مجلة أبحاث الجامعة الأمريكية ببيروت ، العدد الأول من السنة الرابعة . وهو بحث في الساميات ؛ إذ يحاول أن يتلمس وجوه ارتباط أسماء الأمكنة والأعلام العربية بغيرها من اللغات السامية ، وفق المنهج التاريخي المقارن .

التسمية عند العرب ودلالاتها الاجتماعية

قد انصرف العرب في جاهليتهم إلى تسخير طاقاتهم وإمكاناتهم للتأقلم مع البيئة الجغرافية والظروف الطبيعية التي شاءت إرادة الله أن يعيشوا فيها ؛ وذلك أن معظمهم من البدو الرُّحَّل ؛ يترحلون من مكان إلى مكان جرياً وراء مادة حياتهم الرئيسية : الكلأ والماء ، فلا يكادون يستقرون في بُقعة بعينها وإنْ كانت لهم مواطن عامة لا يبرحونها . فأفرغوا الوسع كلّه لخلقْ ظروف ملائمة لمعاشهم وحياتهم ، فاعتادوا ذلك ، وصار شطراً لا يستهان به من سلوكهم ورؤاهم وإبداعهم .

وقد صدر العرب في أسمائهم عن هذه المعاناة ؛ وذلك أنهم كانوا يحفلون بما يطلقونه على أولادهم وبناتهم من أسماء ، وهم في ذلك إنما يتمثلون رؤى عامة ورؤى خاصة يصدرون عنها حين انتقاء الاسم ، وتشير جلُّ كتب الادب والانساب والتراجم إلى أن للعرب في جاهليتهم مذاهبَ وطرائق في انتقاء أسماء أولادهم وبناتهم ؛ إذ إنهم كانوا يتكئون على رؤى خاصة بهم تهيئ لهم أسباباً كافية وأمارات دالة على هيئة الاسم وكيفيته . وتكاد هذه المذاهب تنحصر فيما يلي :(١)

١- أن يُسَموا بما يتفاءلون به على أعدائهم ؛ وهم في هذا الباب ينصرفون إلى

مشتقات الترهيب وقذف الرعب في قلوب الأعداء ، فكان من ذلك : غالب وغلاّب وظالم وعارم ومُنازل ومُقاتل ومُعارك وثابت ومُسْهِر ومُؤرّق ومصبِّح ومنبّه وطارق . ومن هذا أنهم سمّوا بأسماء السباع والمفترس من الحيوانات ، ترهيباً لأعدائهم وتمكيناً لأنفسهم فكان من ذلك : أسد وليث وفَرّاس وذئب وسِيد وعمَلّس وضرغام .

٢- أن يُسموا بما يتفاءلون به لأبنائهم ؛ وذلك أنهم كانوا يرجون أن يكون أبناؤهم على منجاة من الخطر ، أو على طباع وسجايا محمودة ، فكأنما يترسمون لهم بذلك طريقاً لهم عند القوى التي يؤمنون بها أو كأنهم ينظمون ترنيمة ابتهال أو ينشدون تعويذتهم الخاصة ، فكان من ذلك : نائل ووائل وناج ومُدرك ودرّاك وسالم وسُلَيْم ومالك وعامر وسعد وسعيد ومَسْعَد وأسعد .

٣- أن يسموا بما غلظ من الارض والشجر وخشن ؛ تفاؤلاً بأن يكونوا كهيئة تلك الأشجار خشونة وصبراً واحتمالاً ، فانتقوا من الشجر ما كان شوكياً صبّاراً على جفاف الصحراء وقسوة تربتها ومُناخها ، فكان من ذلك طَلْحَة وسَمُرة وسَلَمة وقتادة وفراسة . ومن الأرض حَجَر وحُجَيْر وصخر وفِهْر وجَنْدَل وجَرْوَل وحَزْن وحَزْم .

٤- أن يسموا بأسماء الزمان ، كربيع وهو أحد فصول السنة الأربعة .(٢)

٥- أن يسموا أسماء تعبُّدية ، قَصْدَ التعبُّد والتبرُّك بإله من الآلهة ، راجين أن يكون الولد محفوفاً بعناية الإله مادام حاملاً اسمه ، فكان من ذلك : عبد شمس وعبد العُزّى وأشهر من سُمِّي بذلك أبو لهب عم الرسول ﷺ وعبداللات وعبد الدار . ولعلّه من هذا ايضا أنهم سمّوا بأسماء النجوم كتسميتهم سِماكاً وهو اسم النجم المعروف .(٣)

٦-أن يسموا بأسماء الفاعلين كحارث من حرث وهمّام فاعل من همّ أن يَفْعل كذا .(٤)

٧- أن يسموا بأسماء الطير ، كالقُطاميّ وهو الصَّقْر ، والهَيْثَم : فرخ العُقاب .(٥)

ويظهر من هذه الانتقاءات أن العرب في جاهليتهم كانوا يَصْدرون عن وعي حاضر - وإن لم يُعّدوا مُسَبَّقاً للانتقاء - لما سيكون عليه الاسم ، وهم في ذلك يستظهرون ما في أنفسهم من رغبات وحاجات ، فيتوفَّرون في أسمائهم على مقصدين :

أما الأول فهو واقع بالضرورة ، وهو انتقاء الأسماء مما توافر لهم من معطيات بيئتهم من حيوانات ونباتات وجمادات ، وذلك أن «غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه ، إما من الوحوش كأسد ونمر ، وإما من النبات كنبت وحنظلة ، وإما من الحشرات كحية وحَنَش ، وإما من أجزاء الأرض كفِهْر وصخر ونحو ذلك[٦] .

وأما الثاني فهو قائم على حاجة نفسية كامنة في نفس الوالد تنعكس في بنية صوتية وصرفية ودلالية تكون علماً على المولود ، وأمارة على ما يتوقع أن يكونه في ظل عالم يمور بالوثنية مَوْراً . بل لعلهم كانوا يعون أن الاسم قد يكون موجِّهاً سلوك أبنائهم يوماً ما . فاستعانوا بأسماء من مثل : سعيد وسعد ومالك وعامر وناج ومدرك .

ثم إنهم كانوا يعبرون عن عالمهم العقدي ، ذلك العالم الذي كانوا يهجسون به بينهم وأنفسهم ، فيسمون الأبناء رغبة في التقرب إلى الآلهة ، فيسمون عبدالعزى وعبداللات وعبد شمس وعبد مناة وعبد الدار .

وفي الباب نفسه سكنهم هاجس اللعنات والأرواح الشريرة ، فشغلوا بطردها وتطهير أبنائهم منها ، فوجدوا ضالتهم في تقبيح الأسماء بما يبعد معه أن يقترب الشر منه .[٧]

ثم إنهم بلغوا مرتبة من التفكير هدتهم إلى أسماء صدروا فيها عَنْ رؤى طبقية ، فخصُّوا أبناءهم السادة بأسماء قبيحة ، وخصوا عبيدهم وجواريهم بأسماء تدل على الرقة والعذوبة ؛ «فالغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء ككلب وحنظلة وضرار وحرب ، وما أشبه ذلك ، وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء كفلاح ونجاح ونحو ذلك» .[٨]

أما إجراءات التسمية عند العربي الجاهلي فقد كانت تفيض بالعفوية والتلقائية ؛ وذلك أنهم كانوا يتفاءلون بأول ما تقع عليه أبصارهم بعد الوضع أو أثناءه ، فيختص الرجل بتسمية ابنه حسب ما يصادفه ، متأوِّلاً في التسمية أميز خصلة في ذلك الشيء المصادف ، أكان حيواناً أم نباتاً أم حجراً أم معنى ، وهم في ذلك بمأمن من العيب بقبح الأسماء . قال ابن فارس : «وأما تسمية العرب أولادها بكلب وقرد ونمر وأسد ، فذهب علماؤنا إلى أن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن ذكر سماه بما يراه أو يسمعه مما يتفأّل به ، فإن رأى حجراً أو سمعه تأول فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر . وإن رأى ذئباً تأوّل فيه الفطنة والنُّكْر والكَسْب . وإن رأى حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة ، وإن رأى كلباً تأوّل فيه الحِراسة وبُعد الصوت والإلْف» .(٩)

ثم كان الإسلام والعرب على ما استحكم فيهم من عادات بالإلف والاعتياد . وكان الإسلام دعوة شاملة جامعة للناس أجمعين ، اختص العرب من بينهم بالنبي وأرض الجزيرة بالرسالة فأحدث تغييرات كثيرة وأقرّ الناس على عادات وأعراف كثيرة مما كانت لهم في الجاهلية ولا ينكرها الإسلام . فقد حفظ الإسلام الفضائل المعروفة في الجاهلية : الشجاعة والكرم والنجدة والمروءة ، ودثر شرب الخمر وعبادة الأوثان وما كان على شاكلة ذلك مما لا يتوافق والفكر الجديد .

ولم يكن أثر الإسلام قاصراً على الحياة الدينية والاجتماعية حَسْب ، بل تجاوز ذلك إلى الفنون الإبداعية وأجناس القول ، فكان من متطلبات التربية الأخلاقية حظر الشعر الماجن الباعث على الإفساد والرذيلة ، وأُبْطِلَ القول بالشعر الذي يمجِّدُ العصبية والطائفية . كذلك ألغى الإسلام كثيراً من الألفاظ والعبارات التي كانت عَلَماً على السلوك الاجتماعي لأناس ذلك العصر ؛ وذلك أنها ما عادت تتوافق والمنحى الفكري للدين الجديد ومن ذلك أنهم تركوا «الإتاوة والمَكْس والحُلْوان . وكذلك قولهم : انعم صباحاً وانعم ظلاماً ، وقولهم للملك : أبيت اللّعن . وترك أيضاً قول المملوك لمالكه : ربّي ، وقد كانوا يخاطبون

ملوكهم بالأرباب ، وترك أيضاً تسمية من لم يحج صرورة ؛ لقوله ﷺ : لا صرورة في الإسلام ، وقيل معناه الذي يدع النكاح تبتلاً أو الذي يحدث حدثاً ويلجأ إلى الحرم» .(١٠)

وهكذا كان الإسلام تجربة روحية جديدة ، تمثلت في التوحيد والتقرب إلى الله بملازمة الرسول ﷺ واستظهار أقواله وأفعاله وتمثلها سيرة مثلى في حيوات الصحابة الكرام . وهكذا صار الناس إلى مفاضلة بين ماض يمثل ميراثاً جاهلياً نفى الإسلام جُلَّه وحاضر مشرق مليء بالروحانية والنورانية . وكانت المفاضلة في صالح الإسلام .

ولما كانت التسمية ظاهرة لغوية اجتماعية ارتبطت بميراث جاهلي مستحكم بالإلف والاعتياد ، كان متوقعاً أن يناله من التهذيب والتثقيف والتغيير ما نال غيرَه من مظاهر الحياة الاجتماعية اللغوية فقد أعمل الإسلام عمله في الأسماء وهيئاتها ومعايير انتقائها ؛ وذلك أنه تضمن نصوصاً صريحة تعالج هذه الظاهرة ؛ إذ كان لها من حديث الرسول وتوجيهه وسلوكه نصيبٌ طيِّبٌ شكَّل دستوراً واضحاً لسيرورة الظاهرة وما ينبغي أن تجري عليه في المجتمع الإسلامي الجديد ، بما يفضي إلى تحكم الضابط الشرعي أولاً ثم العرفي ثانياً في انتقاء الأسماء .

فقد رُوي عن الرسول ﷺ قوله : «إنكم تُدْعَون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم»(١١) . وروي عنه ﷺ أنه قال : «إن أحبّ أسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن» .(١٢) ويظهر من الحديث الأول دعوة صريحة إلى انتقاء أسماء جميلة في معناها وفي لفظها ، لتكون مما يبعث على راحة النفس والأذن ، ولا سيما أنهم سيقابلون الله تعالى بأسمائهم التي كانوا عليها في الدنيا . أما الحديث الثاني فإنه يتضمن قاعدة ذات وجهين ، أولهما مفاده دفع الناس إلى قرن العبودية بالله تعالى ، وثانيهما مفاده نهي ضمني عن العبودية لغير الله تعالى .

وهكذا يكون هذا الحديث توجيهاً مباشراً ومرحلة حاسمة في التحول الثقافي والديني على مستوى الظاهرة ؛ إذ لمَّا تغيرت المعتقدات المتعلقة بالخالق

والإله تغيرت الدلالات المألوفة في ذلك ، فكان متوقعاً أن يذر الناس ماهم عليه من تسميات الجاهلية أو أن يستبدلوا بها أسماء إسلامية للتقرب إلى الله بأحب أسمائه والاستنان بسنة نبيِّه ، والتدليل على تحولهم العقدي شكلاً ومضموناً . فكان هذا الحديث القاعدة الأولى في انتقاء الأسماء للمسلمين وهي : استحباب الاسم عند الله .

ورُوِيَ أن رجلاً رزقه الله مولوداً ، فأحب أن يسميه محمداً ، فأبى قومه عليه ذلك تكريماً لقدر رسول الله ﷺ ، فانطلق بابنه حامله على ظهره ، فأتى به النبي -عليه السلام- فقال : يا رسول الله ؛ ولد لي غلام فسميته محمدا . فقال لي قومي : لا ندعك تسمي باسم رسول الله . فقال الرسول الكريم : «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي» .(١٣)

ولم يكتف الرسول ﷺ بالسماح بتداول اسمه ، بل تجاوز ذلك إلى تحبيذ التسمية بأسماء الأنبياء ، فقد روي عنه أنه قال : «تسمَّوا بأسماء الأنبياء ، وأحبُّ الأسماء إلى الله تعالى عبدالله وعبد الرحمن ، وأصدقها : حارث وهمَّام ، وأقبحها : حَرْب ومُرَّة» .(١٤)

ثم انصرف الرسول الكريم - ﷺ - إلى وجه آخر مقابل للاستحسان والاستحباب وهو باب الكراهة ، ومفاده تنفيره المسلمين ونهيهم عن أسماء على التعيين ، وقد خصَّ بذلك أول ما خصّ أسماء اعتادت العرب إطلاقها على غلمانهم ورقيقهم ؛ إذ روي عنه قوله : «لئن عشت - إن شاء الله - لأنهيَنَّ أن يسمَّى رباح ونجيح وأفلح ونافع ويسار» .(١٥) ولعل مبعث تقبيح ذلك اقتران هذه الأسماء بالطبقية إضافة إلى ما فيها من دلالات .

ثم آن للرسول الكريم أن يتصرف في الأسماء وفق ما تمليه عليه العقيدة ، فكان لابد من خطوة ثالثة تتمّم الخطوتين الأوليين : الاستحسان والاستقباح . فكان التغيير . وذلك أن بعض المسلمين كان يحتفظ بميراث أجداده وعاداتهم التي استحكمت فيهم ، فكان من هذا الميراث الأسماء التي أطلقها آباؤهم عليهم ، فكان منها ما لا ضير فيه ولا اعتراض عليه . وكان منها ما يحمل

دلالات المرحلة السابقة الوثنية أو ما واكبها من اعتقادات ودلالات قبيحة أو دلالات فيها تزكية على الله تعالى . فقد روى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ غَيَّر اسم عاصية ، وقال : أنت جميلة .(١٦) وقيل : إنه ﷺ قد غيّر اسم بَرَّة ، فجعله جُوَيْرية .(١٧) وروي عن «زينب بنت أم سلمة قالت : كان اسمي بَرَّة ، فسماني رسول الله زينب(١٨) . وقيل : دخلت زينب بنت جحش على الرسول واسمها بَرَّة ، فسماها زينب .(١٩) وروي أن رجلاً يقال له : أصرم ، كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله : ما اسمك؟ قال : أصرم : قال بل أنت زُرْعَةْ .(٢٠) وروى النووي عن أبي داوود قال : «وغيَّر النبي اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحُباب وشهاب فسماه هاشماً ، وسمَّى حرباً سِلْماً ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضاً يقال لها : عَفْرة سماها خضرة ، وشِعْب الضلالة سماه شعْب الهدى ، وبنو الزينة سماهم بني الرشدة ، وسمى بني مغوية بني رشدة» .(٢١)

ولما كان عصر الخلافة الراشدة يحاول مضارعة الرسول في أقواله وأفعاله ، فقد جهد الخلفاء أن يؤمنوا سيرورة الدعوة واستمراريتها ، وأظهر ما يكون في سياقنا محاولات عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - في أن يحذو حذو رسول الله ﷺ في ذلك . فقد روي عن مسروق قال : «لقيت عمر بن الخطاب ، فقال : من أنت ؟ فقلت مسروق بن الأجدع ، فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأجَدع شيطان» .(٢٢)

فالخليفة عمر في سلوكه هذا يحاول أن ينفِّر الرجل من دلالات اسمه ، بما يختزنه من مأثور عن الرسول الكريم .

وما يزال العصر الأموي يحاول مقاربة العصرين السابقين ، بما فيهما من الإمساك بزمام الدولة وحسن إدارتها ، فبقيت الأسماء - غالِباً - على ما آلت إليه الأحوال التي خلفها ميراث النبي والراشدين .

ولما صارت الأمور إلى الدولة العباسية ، تحولت مجريات سير الأحداث ، وتغيرت شؤون الدولة والناس على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

والعرفي إذ بلغت الدولة مجداً سياسياً عظيماً ، وأصابت ازدهاراً فكرياً ، وازدهاراً اقتصادياً وتطوراً اجتماعياً قَلَّ نظيره .

فلما بلغ الإسلام بلاداً ما كان بالغها سابقاً ، أصبح الناس يتقاطرون للدخول في الإسلام من شتى البلاد المفتوحة حاملين معهم مواريثهم الثقافية والاجتماعية ، وكان أبرز هؤلاء الفرس والروم .

ولما امتزج هؤلاء بالعرب بحكم الاشتراك في الدين ، كان عليهم أن يبرهنوا على صدق انتمائهم للإسلام وانصهارهم في مقتضياته العربية . فكان أنْ شاعت الأسماء العربية شيوعاً كبيراً بينهم ، وكان من تأثر العرب بالفرس شيوع أسماء النساء الفارسية ولا سيما أسماء النباتات والزهور والحجارة الكريمة .

وفي هذا العصر أكثر الخلفاء العباسيون من اتخاذ الألقاب ، حتى غلبت على أسمائهم ، فباتوا يعرفون باللقب لا بالاسم ، فكان من ذلك : السفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر . واتبعهم في ذلك الأمويون في الأندلس ومن أتى بعدهم من ملوك الطوائف كالمعتضد والمعتمد وسواهما .

فإذا انتقلت إلى العصر المملوكي والأيوبي من بعده ألفيت غالب الأسماء تقوم على نسق تركيبي يتألف من شقين ، يدل الأول على القوة والغلبة أو الهداية أو القيام على أمر الإسلام وشؤونه ، وأما الثاني فإما أن يكون كلمة الدولة أو الدين . وهذا الأسماء في أغلبها ألقاب ، ولكنها صارت أعرف من الأسماء فغلبت على أصحابها حتى إنهم لا يعرفون إلاّ بها .

ويذكر صاحب صبح الأعشى أن أول من استعمل اللقب مضافاً إلى الدولة العباسيون ثم البويهيون الذين برزت عندهم ألقاب من مثل : ولي الدولة وعميد الدولة وعماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة وعضد الدولة وناصر الدولة وسيف الدولة .(٢٣)

وبقي الأمر على التلقيب بالإضافة إلى الدولة إلى أيام القادر بالله ، فافتتح التلقيب بالإضافة إلى الدين ، وكان أول من لقب بالإضافة إلى الدين أبو نصر

بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه ، زيد على لقبه بهاء الدولة (نظام الدين) فكان يقال : بهاء الدولة ونظام الدين[٢٤] ، وكانت هذه الالقاب المركبة مختصة بأولي الامر ونظرائهم ، ثم صارت مشهورةً بين عامة الناس .

أما في مصر فكان الفاطميون يقلدون الخلفاء العباسيين ، فكان منهم : المعز لدين الله والعزيز بالله والعاضد لدين الله .[٢٥]

ومن الأسماء التي تعاظمت في الدولتين المملوكية والأيوبية : عماد الدين ، ونور الدين ، وصلاح الدين ، وأسد الدين ، وتقي الدين ، وعصمة الدين ، وتاج الدين . وكلها أسماء تعبر عن السلطان والمنعة وحب خدمة الدين والبذل في سبيله .

ومما شاع أيضاً ألقاب اختص بها فقهاء الإسلام وعلماؤه ، فكان من ذلك حجة الإسلام ، وضوء الإسلام ، وشيخ الإسلام ، ومعز الإسلام ، وركن الإسلام .[٢٦]

أسماء العرب في الأردن (١٩٧٠-٢٠٠٠) : الدراسة التطبيقية

حدود البحث وإجراءاته

قام هذا البحث على عينة عشوائية من أبناء المجتمع الأردني ، توزعت مناطق المملكة ببيئاتها المختلفة البدوية والريفية والمدنية والمخيمات ، وقد حدّدت العينة ضمن الحدود التالية :

(١) أن يكون الأبناء ممن ولدوا بعد عام سبعين وتسعمائة وألف .

(٢) أن يقتصر الاشتراك في العينة على المسلمين العرب من الأردنيين ، فلم يدخل في نطاقه المسيحيون أو الأردنيون المسلمون من أعراق غير عربية (الشركس والشيشان) .

واعتمد البحث على أساليب اللسانيات الاجتماعية ومناهجها في جمع المُدَوَّنة (المادة اللغوية) إذ اعتمد على تقديم استبانة مكتوبة يملؤها رب العائلة أو ربة العائلة إن كان الوالد متوفى . كذلك اعتمد على المقابلات الشخصية

المسجلة مع أفراد عائلات متعددة ولا سيما عند الحديث عن ردود أفعالهم تجاه أسمائهم .

ولما اجتمعت للباحث عينة لغوية كافية ، حلّلها وفق تحليلات لسانية اجتماعية تربط الاسم بالمتغيرات الاجتماعية كالجنس والبيئة والطبقة الاجتماعية ، ثم رصدت هذا التحليلات رصداً احصائياً يسجل الأسماء التي وقفت عليها العينة وتكرار كل اسم ومدى شيوعه وندرته مفسراً ذلك وفق مقاصد اجتماعية ودينية ولغوية وعقدية .

مقاصد التَّسْمية

قد اختلفت ظروف الناس وأحوالهم الآن عما كان عليه سابقوهم اختلافاً كبيراً . فقد كانت العرب تتخذ الاسم من لحظته وفقاً لمقتضيات المناسبة أو مُقتضيات البيئة ، ثم صاروا إلى عفوية أخرى في انتقاء الأسماء تفترق عن عفوية الأوائل . أما الناس في زمننا هذا فصاروا يحتشدون للتسمية من الأول ؛ فإذا ما عرفوا بوجود الحمل صاروا يُقلِّبون الأمر على وجوهه ، فيتخيرون قائمة من الأسماء لمولود ذكر ، ويتخيرون قائمة أخرى من الأسماء لمولودة أنثى ، ثم يعرضون القائمتين على بساط البحث والمداولة . وهم في انتقائهم تلك القائمة قد تأخذهم العفوية وقد يتوفَّرون على مقاصد متعددة .

وقد أظهرت نتائج هذا البحث أن الناس في الأردن يتوفَّرون على مقاصد خبيئة في نفوسهم[٢٧] ، قد تستعلن على التصريح ، وقد يشي الاسم ذاته بتلك المقاصد ، وقد وقف البحث على كثير من المقاصد التي تجمعها خطوط عامة ، هي :

١- المقاصد الدينية

لعل هذه المقاصد أكثر المقاصد التي يصدر عنها الناس أو يُصرِّحون بها عند التسمية ، فتراهم ينتقون من الأسماء ما كان ذا صبغة دينية بارزة يصرِّح بها الاسم ذاته ، وهم في ذلك إنما يُعَبِّرون عن عالمهم العقدي وتمسكهم بالعبودية

لله ، متخذين من مضمون حديث رسول الله ﷺ الناصّ على تفضيل ما عُبِّد وحمِّد من الأسماء نبراساً يسيرون على هديه ، فكان من أسمائهم : عبدالرحمن وعبدالله وعبدالخالق وعبدالرحيم وهبة الله وما شابه ذلك .

ثم تراهم يتوسَّلون بأسماء الأنبياء الأكارم يتقدمهم سيدنا محمد - ﷺ - وهم في ذلك يترسَّمون منهج الأوائل في التسمية بأسماء الأنبياء ، متخذين منهم قدوة واحتذاءً فكان اسم «محمد» الغاية في الانتشار ؛ إذ غلب على العينة فكان اكثرها تواتراً على الاطلاق ، وأكثرها دوراناً على الألسنة . ولم يكتف الناس بهذا الاسم الصريح حسب ، بل استعانوا بما حُمِل عليه من أسماء ولا سيما أحمد ومحمود . وسَمَّى بعضهم مما ورد من أسمائه ﷺ أو صفاته في القرآن العظيم . فكان من ذلك : بشير ومنذر وصادق وأمين وهادي ومصطفى . . .إلخ .

ثم استعاروا أسماء الأنبياء ، فكان من أشهر هذه الأسماء : عيسى وموسى وإبراهيم ويوسف ويعقوب واسحق . ولعلهم كانوا في ذلك يصدرون عن غاية دفينة ؛ أنّ يكون الاسم النبوي حِصْناً لصاحبه ، فلا ينحرف ولا يزل ، احتراماً وتقديراً للاسم الذي يستدعي صاحِبَه الأول بعفوية . بل لعلهم كانوا يدارون اعتقاداً بأن يكون الاسم حِصْناً من الأرواح الشريرة أو الشياطين وما يشبه ذلك .

ومثلما الحال في أسماء الرجال ، كانت أسماء النساء ؛ وذلك أنهم قد اتخذوا من بيوتات الأنبياء قدوة ، فاتخذوا أسماء زوجاتهم وبناتهم وأمهاتهم ، فكان من ذلك : عائشة وخديجة وفاطمة وسارة وآمنة ومريم .

ثم إنه لما كان الخلفاء الراشدون وصحابة الرسول مثالاً يحتذى في صفاتهم وطبائعهم وأخلاقهم ، انصرف الناس إلى التفاؤل بأسمائهم راغبين أن يكون الأبناء على ما عُرِفَ به الصحابة والخلفاء ، فكان أن برزت أسماء مثل : بكر ، ليكنى الوالد أبا بكر وعلي والحسن والحسين وعمر وعثمان وزيد وغير هذا كثير مما توفرّت عليه الدراسة .

والقول نفسه يجري على الخلفاء الأمويين والعباسيين ، من ذلك : معاوية

ومعتصم ومأمون . . . إلخ .

ولما كان الدين عنصر انتماء بارزاً ، انصرف كثير من الناس إلى قرن أسماء أبنائهم - الذكور على التعيين - بكلمة الدين ، محاكاة لأسماء القادة العظام من المماليك والأيوبيين ، وتفاؤلاً بأن يكون الولد على تدين وخلق قويم ، فكان من ذلك صلاح الدين وحسام الدين ونور الدين وعماد الدين ونصر الدين وناصر الدين ، وسيف الدين . .إلخ .

وقد يكتفي بعضهم بانتقاء أسماء لبناته - على التعيين- مما ورد لفظه في القرآن الكريم من مثل محتويات الجنات كـ : سلسبيل وتنسيم وياقوت . أو ما يدل على معانٍ مقترنة بالدين الإسلامي مثل : هدى وهداية ورحمة ونور وحنان وإيمان وساجدة وآلاء وآية وآيات وإسلام وبشرى ودعاء وخلود وزينة وعُلا .

ومن ذلك أن يسمِّي الرجل ابنته باسم سورة من سور القرآن العظيم من مثل إسراء وبراءة وأنعام وكوثر .

ولعله مما يلابس هذا أن كثيراً من الناس يصدر في تسميته عن رؤيا رآها في المنام تتمثل في أن شيخاً جليلاً قد جاء الرجل أو زوجته في المنام يبشِّره بجنس المولود ويطلب إليه أن يسمّيه اسما على التعيين ، فإذا ما حدث ذلك يستحق المولود أو المولودة تلك التسمية ، فتصير علماً عليه . فكان مما جاء في استبانة البحث أن أحدهم سمَّى ثلاثة أبناء له وفق رؤى في المنام . فقد سمى ابنه محمداً ، لأن جارته السعودية - وكان يعيش في السعودية - قد رأت في منامها أن ما تحمله زوجه ولد ذكر وأنه سُمّي محمداً ، فكان ذلك . وأما الثاني فقد سماه «علاء» وذلك أن عمته قد رأته في المنام على يدي شيخ جليل طلب إليها أن تسميه هذا الاسم ، ثم رأى الوالد في المنام أن ما تحمله زوجه أنثى واسمها وئام ، فكان ذلك . ومثل هذا كثير .

٢-المقاصد اللغوية

ويتمثل ذلك في أن الناس يحتشدون ليكون الاسم على نسق لغوي ما ييسِّر التواصل ويحقق الغايات التي ينطوي عليها الوالدان ومن يشاركهما انتقاء

الاسم . وتتدافع الناسَ مقاصدُ لغويةٌ على نحو يتوافق ومعطيات الواقع الاجتماعي الذي يحياه الناس في الأردن ، فتتشعب تلك المقاصد لتستنفد معظم مستويات التحليل اللغوي الصوتية والصرفية والدلالية ، وأكثر ما يكون ذلك في الدلالة .

فمن الناس من يقصد إلى أن يكون الاسم على دلالة جيدة مستحبة تثير في نفوس الناس مشاعر الجمال والأحاسيس المرهفة وسواها من المعاني ؛ فيكون معنى الاسم المحركَ الأساسيَ والباعث الأوحد على تلك التسمية ، فكان من تلك الأسماء : جمال ووليد ورُواء ويمان وإياب وديمة ولمياء وحنان وشرف وفائق وبهجة وبهاء ووديع وجميل وفادي وسلافة وزينة وآمال وريم . . .إلخ .

ثم إنك تجد من الناس من يفضل أن يكون في الاسم دلالة على الشدة والبأس والشجاعة والقوة ؛ فيلجأون إلى اصطفاء أسماء الحيوانات المفترسة والجارحة لتكون علماً على أبنائهم الذكور على التعيين مثل : هيثم وأُسيد وليث .

ومن هذه المقاصد ما هو أدخل في المستوى الصوتي ؛ فقد حَرَصَ كثير من الناس الذين اشتركوا في البحث أن يكون الاسم سهل النطق والكتابة ؛ وذلك بأن يكون قليل الحروف ، متباعد مخارج الأصوات ؛ ليسهل نطقه وتلقيه سمعياً ، ومن ثمَّ يسهل مَيْزه من سواه من الأسماء ، وذلك مثل : أنس ويزن وسيف وشرف ومازن وعمر وفراس وآية ولُمى وهديل ومنى وهدى ولبنى وربا . . . إلخ .

ومنهم من أراد أن تكون أسماء أبنائه وبناته على نسق صوتي أو صرفي واحد ، فكان اسمُ الابن الأول العنصر اللغويَّ الذي يُحْتكم إليه في انتقاء التسمية ، من ذلك أن بعضهم قد سمَّى أولاده الذكور : جهاداً وزياداً وإياداً وعماداً ونهاداً ، فكان النسق الصرفي والصوتي على توحُّد في هذه الأسماء جميعاً .

ومن ذلك أن أحدهم قد انتقى صيغة اسم الفاعل (بناء فاعل) لينتظم

أسماء أبنائه وبناته مثل : سامر وناصر وياسر وشاكر وشادن وفاتن ، فاختلط الصوتي بالصرفي في هذا النسق التسموي .

ثم إنك تجد مَنْ جَعَل همَّه أن تتساوى الأسماء في الحرف الأول أو الأخير ، مثل : مُكَرَّم ومراد ومروان ومرام ومَرْوة . ورائد ورنا وريم ورشا وربا وعادل وعزَّة وعصام وعايدة وعلاء الدين .

ومن الأسباب اللغوية ما جاء ليتوافق وما جدَّ في حيوات الناس من ظروف سياسية واجتماعية ؛ وذلك أن كثيراً من الناس ينشدون لأبنائهم السفر إلى أمريكا أو أوروبا ، فينتقون أسماء لا تثير حفيظة أولئك الناس دينياً أو سياسياً ، كما انصرف كثير منهم إلى انتقاء أسماء معروفة في العربية وغيرها من اللغات ، ولا سيما اللغة الإنجليزية ، فكان من أسمائهم : جود وماري وماريان ولورين . وأكثر ما يكون ذلك في أسماء البنات .

ويقترن بالعامل الآنف عامل يتعلق بالرسم ؛ وذلك أن كثيراً من الناس يتوفّرون لأبنائهم وبناتهم على أسماء مما لا يختلُّ رسمه حين يُنْقَلُ إلى الأبجدية الإنجليزية أو غيرها من اللغات ، فيتحرّون أن تكون حروفه من غير الحروف التي تنفرد العربية بها دون سواها ، فيتحاشون أصوات الهمزة والحاء والخاء والضاد والطاء والظاء والعين والغين . . . هكذا . وظاهر أن هذا المقصد محتفلٌ به لدى الطبقات الثرية التي تسعى أن يحصِّل أبناؤها العلم خارج الأردن .

ثم نقف على جانب لغوي يتفاوت فيه الناس تفاوتاً لافتاً ، وهذا الجانب متعلق بترتيب الحروف الهجائية في العربية ، وقد انقسم المشتركون في استبانة البحث ثلاث فئات :

تفضل الأولى أن يبدأ الاسم بحروف الهجاء الأولى المتقدمة ، فيحصرونها بين الهمزة والحاء ، ويفضلون أن يكون مبدوءاً بالهمزة أو الباء ، قاصدين أن يحصِّل أبناؤهم ترتيباً متقدماً في سجلات المدارس والدوائر الرسمية ؛ ليكون لهم فضل التقدم والسبق على من يتأخرون عنهم في حروف الهجاء .

أما الثانية فتفضل أن يكون الاسم مبدوءاً بحرف متوسط ؛ لأن خير الأمور أوسطها ، فلا يقعون ضحية التجربة الأولى ، ولا يتأخرون إلى أسوأ المقسوم من الأسئلة أو السجلات أو توزيع الأدوار .

أما الثالثة فتفضل أن يكون الاسم مبدوءاً بحرف من الحروف المتأخرة ، ويحصرون ذلك في الميم والنون والهاء والواو والياء ؛ ليكون بإمكانهم أخذ العُدَّة لما هم قادمون عليه ، فيستفيدون تجارب سابقيهم ويتهيأون للطوارئ كلها .

ولعل من المقاصد اللغوية ما يبعث على الغرابة والإدهاش ؛ وذلك أن الوالد كان يدرس الطب في إحدى الدول الأوروبية وزار عدداً من تلك الدول ، وصار إلى الزواج من امرأة كندية ، فلما رزق أولاداً جعل مقصده الأساس أن يكون الاسم مزدوجاً يتركب من جزئين : أحدهما عربي صِرْف والثاني أجنبي (لعله كندي) يمثل ترجمة له ، فكانت الأسماء على النحو الآتي :

- جِسْتن عِلْمي — Justin Elmy
- آمنة غريس — Amneh Grace
- لَيْث الكسندر — Laith Alexander

وهم يتداولون الشطر العربي من الاسم .

٣-المقاصد الاجتماعية

تكاد هذه المقاصد تشاطر المقاصد الدينية كثرة وتشعباً . وهي تكشف عن جانب هام من جوانب صلات القربى وعلاقات الناس في المجتمع الأردني ، وهي سمات تظهر في بلاد الشام ، وذلك أن العادات الاجتماعية والنظم الأسرية تتحكم إلى حد بعيد فيما سيكون عليه الاسم .

وأول ما تكشف عنه عملية الانتقاء الاحترام الشديد والتبجيل العظيم الذي يحظى به الوالدان في المجتمع الأردني ؛ وذلك أنه بات عُرْفاً - على التقدير

- أن يسمّى الحفيد الأول (البِكْر) من جهة الابن باسم جدِّه ، بل لعل العائلة الجديدة توزع ولاءها بين أهل الأب وأهل الأم ، فيسمون ابنين وابنتين على اسمي جديهما لأبيهما ولأمهما . وقد ظهرت هذه السمة ظهوراً لافتاً يرقى إلى مرتبة الظاهرة ، ولا سيما في القرى والأرياف والمخيمات والبادية التي بدأت تميل إلى التحضر ، في حين لا تكاد تظهر هذه السمة في الأحياء الغنية من مدينة عمان ، ولعل ذلك يرتد إلى النمط المعيشي الذي تحياه الأسرة في مدينة متحررة من كثير من الأعراف القبلية السائدة .

ولا يقتصر الأمر على الجدّين حَسْب ، فقد يتجاوزون ذلك إلى من يحبون من الأقارب ، أو من يكون على منزلة خاصة من صحبة الأب أو الأم ، بَلْه الجيران أو الممرضة أو الطبيب الذي كان أشرف على الولادة ، فاقترح الاسم وفضله ، ومما ظهر في عينة البحث :

-انشراح : اقترحته القابلة التي أشرفت على توليد الأم .
-حياة : وفقاً لاسم خالتها .
-وليد : تفاؤلاً بأن يكون كخاله .
-لُمى : اقتراح إحدى الممرضات في المستشفى الذي ولدت فيه .
-صفاء : وفقاً لاسم معلمة كان لها فضل على الأم .
-لبنى : وفقاً لاسم تلميذة من تلميذات الأم .
-ابتسام : وفقاً لاسم ابنة الجيران .
-توفيق : وفقاً لاسم صديق للوالد عزيز .
-ألْبرت : وفقاً لاسم خاله الكرواتي .

ومن تجليات المقاصد الاجتماعية لديهم أن يكون الاسم معاصراً ؛ أي أن يكون مما يكثر شيوعه في زمن الناس هذا . والحق أنّ أبناء المجتمع باتوا يصرفون اهتمامهم إلى انتقاء الأسماء ، وما عادوا يتركون ذلك للعفوية أو تحكم الأجداد . من ذلك أنهم بدأوا يتجافون عن أسماء توحي بكبر السن والقِدم مثل : خديجة وعائشة ومريم وصفية وفاطمة وكاملة ونعمة من النساء ، وجابر وخميس وجمعة

ونايف ورمّاح وخليف ونوّاش من الرجال .

وإذا كانت هذه الطائفة تبتغي اشتهار الاسم لتسمي به ، فإن ثمة طائفة ثانية تقف على النقيض من هذه ؛ إذ تبتغي لأبنائها وبناتها التميز والفرادة ، بل لعلهم يبتعدون حين يقررون أن يكون الاسم غريباً إمعاناً في التفرُّد والتميز . وهذه الطائفة إنما تعكس رؤى فكرية وبواعث نفسية كامنة في وعي أفرادها ، بل لعلهم يتفاءلون بتميز الاسم أن يكون موجِّهاً سلوك حامله ، ومن أبرز هذه الأسماء : شُبْرُمة ورواء ووحْدة وبنان وهُتاف ونازك ونشوة وهدير وريمان ورِماح وليانة ومُخْلِص و «محمد ولِيد» وثابت وواثق . . . إلخ .

ومن المقاصد الاجتماعية اللافتة ، أن تُردَّ التسمية إلى تاريخ الوالد قبل زواجه ؛ وذلك أن عدداً من الناس - ولا سيما في الطبقات المحترفة - يكتنون بكنية تكون علماً عليهم قبل أن يقترنوا بزوجاتهم ، فيعرفون بين الناس بأبي فلان ، فإذا ما تزوج الواحد منهم احتفظ بذلك الميراث ، كأنما يمثل له عهداً أو ميثاقاً لابد أن يلتزمه ، فتصير الكنية من عالم الافتراض والتفاؤل بالولد إلى عالم الشهادة والحقيقة .

ثم تكون المناسبة بما تكتنفها من ظروف مادية ومعنوية محدداً لما يكون عليه الاسم ، من زمن أو حالة صحية أو خِلْقة أو مناسبة ما أو تخليداً لشخص أو حادثة . من ذلك أن والدي سماني وليداً ، إحياءً لذكرى شهيد صادف استشهاده يوم ولادتي وكان اسمه وليد أحمد .

ومن ذلك أن أحدهم سمَّى ابنته «صبرا» لأنها ولدت يوم مذبحة صبرا وشاتيلا ، فأراد أن تكون البنت شاهدة على تلك المجزرة البشعة . كما صادف أن اثنين من الآباء قد سمَّيا ابنتيهما إسراء لأنهما ولدتا ليلة الإسراء والمعراج . وسمى أحدهم ابنته ساجدة لأنها ولدت على هيئة سجود . وسمى أحدهم ابنته آيات لجمالها وصفاء وجهها . وسمى أحدهم ابنته رابعة لأن ترتيبها الرابع بين إخوانها . وسمى أحدهم ابنته سحر لأنها ولدت وقت السحر . وسمى أحدهم ابنته ابتسام لأنها ولدت مبتسمة . وسمى أحدهم ابنه عَدِيّاً لولادته

أثناء حرب الخليج . وسمى أحدهم ابنه مؤنساً لأنه الذكر الوحيد بين أخواته . وسمى د . ناصر شبانة ابنه وساماً لوسام قلّده إياه الملك عبدالله الثاني بن الحسين . وسمّى مزارع ابنته ندى لحبه الندى وما يحمله من علامات التفاؤل بموسم جيد . وسمّى أحدهم ابنه «رجب» لولادته في ذلك الشهر .

وقد يلابس هذه المقاصدَ الاجتماعيةَ مقاصدُ نفسية ؛ إذ يتغيّا كثير من الناس أن تتوافر في الاسم صفات تبعث على الراحة النفسية لحامل الاسم ولوالديه و لسامعه لتكون تعبيراً عن كثير مما يُداخِلُ الإنسان من مشاعر وعواطف وأحاسيس ورغبات ، فيختارون أسماء تبعث على التفاؤل والأمل والوداعة والضياء والإشراق من مثل : أمل ونور ومنار وأنوار وسناء ومصباح ومنير ونداء وإخلاص وآمال وندى ونجاح وحياة ووسام وأنس وعلاء وتيسير وهاني وفرح . . .إلخ .

ويتصل بهذا المقصد أن يكون الاسم مبعثاً على التفاخر والتباهي ، فينتقي الوالدان اسماً يقترن بدلالته اللفظية وتداعياته بشخصية مرموقة وذات أثر في مجرى التاريخ المحلي أو التاريخ العربي والإسلامي ، وكان مما أبرزه البحث التسميات التالية :

- طارق : وفقاً لاسم طارق بن زياد .
- خالد : وفقاً لخالد بن الوليد .
- نور : وفقاً لاسم الملكة نور وتفاؤلاً بأن يكون لها مثل نصيب الملكة .
- هيا : وفقاً لاسم الأميرة هيا بنت الحسين ، وتفاؤلاً بأن يكون لها مثل نصيب الأميرة .
- ديانا : وفقاً لاسم الأميرة ديانا .
- فيفيان : وفقاً لاسم الممثلة فيفيان لي .
- غادة : وفقاً لغادة الكاميليا .
- هنادي : وفقاً لاسم بطلة طه حسين في أحد أعماله .
- جمال : وفقاً لاسم جمال عبدالناصر .
- رجاء : وفقاً لاسم الفدائية رجاء عماشة .

- ليلى : وفقاً لاسم مناضلة فلسطينية مشهورة سنة ولادتها (١٩٧٦) .

ومما يلابس هنا القصد من زاوية خلافية مقصد نفسي اجتماعي لغوي ، أن يُتَحرّى التصحيف الصوتي بما يفضي إلى أن يصير الاسم موضع تندُّر واستهزاء ، فيتحاشون ذلك لئلا يؤذوا أولادهم وبناتهم نفسياً في مستقبل حياتهم ، فتراهم يبتعدون عن تسمية (ياسمين) مع ما تتضمنه من دلالة لطيفة ورائحة زكية ، لأن الاسم مظنة تحريف فيصير يا سمين بما يشبه السُّباب . ومن ذلك أن يجتنب كثير منهم التسمية بـ(أنور) مع ما في دلالته من النورانية والضياء ، وما ذلك إلاّ لأنه يستدعي ذكر (النَّوَر) .

ومنه أيضاً أن يتجنبوا - قدر الطاقة - الأسماء التي يشترك فيها الذكر والأنثى ، تجنباً للحرج الاجتماعي ، وذلك مثل : نور وجهاد ونضال وكفاح ونهاد وإحسان ورفعت . . .

ثم إنك تراهم يختارون لبناتهم -على التعيين- أسماء من عناصر الطبيعة التي تنبض بمعاني الجمال والرقة والعذوبة والرفعة والشرف والضياء ، وأكثر ما يكون ذلك في أسماء الورود و روائحها والكواكب وعلوها . فكان من ذلك : نسرين وياسمين ووردة وورود وأريج وشذى وعبير وسوسن وخزامى وأرجوان وكوكب وبدور وبتول وشروق وإشراق وزهرة وأزهار وزيزفون . . .إلخ .

ويتصل بهذا المقصد اختيار اسم يليق بأنثى ويتوافق وطبيعتها رقة وعذوبة ، فينتقون الأسماء ذات الأصوات المرققة البعيدة عن التفخيم والمقاطع القصيرة سهلة النطق والمعاني البعيدة عن الشدة والبأس .

ثم إن من الناس من يكون ثاقب النظر نافذ البصيرة ، فينتقي اسماً يتلاءم وكبر السن ، فيبتعد عن أسماء من مثل لؤي ورامي وفادي وشادي ، وأكثر ما يكون هذا في أسماء الأولاد لأنها تستعلن على الملأ بحكم وظيفة الرجل الاجتماعية ، ويكون أقل في أسماء البنات بحكم وظيفتهن الاجتماعية على التقريب .

وقد يصدر كثير منهم عن أصداء دفينة تعتمل نفوسهم ، فيطيب خاطرهم

بمولود جديد جاء بعد فقد أخ سابق له ، فيحمِّلونه الاسم نفسه ، فكان من ذلك : عَوَض وخَلَف ومحمد وأحمد وجمال . ثم تراهم يصدرون عن شكوى مريرة من كثرة البنات ، فيلقون آمالهم إلى الله بالاسم ، فيكون من ذلك : رجاء ، رجاء أن يكون تاليها ولداً . وكفاية ، اكتفاء بما لديه من الإناث . ونهاية ، تعبيراً عن نفاذ صبره أو عزمه تحديد النَّسْل . وختام ، ختاماً للذرِّية ورغبة في التحديد ، أو أَنْ تكون وسيلة عند الله أن يعقبها بولد .

٤-مقاصد فكرية (اعتقادية وانتمائية)

وذلك أنهم يعبرون عن أفكار فلسفية أو عقدية أو حزبية يتبنونها ويسلكون في سلكها ، فينقلون ذلك الانتماء إلى حيز التوثيق والتعريف الاجتماعي ، وكان مما تضمنته استبانة البحث ما يلي : حماس ، تأييداً لحركة المقاومة الإسلامية حماس . وفتح ، انتماءً إلى حركة فتح الفلسطينية . وفلسطين ، اعتزازاً وولاءً . وعريب ويعرب ، تعبيراً عن فكر عربي قومي . ووِحدة ، تعبيراً عن الفكر الوحدوي العربي . و كفاح ونضال ومجاهد وثائر وثائرة وعاصف وعاصفة وهُتاف ، تمشياً مع أحوال الانتفاضة الأولى وقبل ذلك حرب لبنان . ولؤي وقيس وإياد وبكر ووائل وهوازن ، اعتزازاً بالقبائل العربية السالفة وتمسكاً بالقومية العربية .

قد أظهرت إجراءات البحث وأدواته أن جُلَّ الناس تحركهم مقاصد على التعيين حين يختارون اسما لولدهم أو لابنتهم ، كما أظهرت أن شطراً يسيراً من هؤلاء الناس يسمي بعفوية أو تلقائية أو على نحو غير مضبوط ، من ذلك أن أحدهم سمى ابنته فادية بالانتخاب من عدة أسماء بالقرعة . وسمى أحدهم ابنته (صيتة) دون سبب هكذا ، وسمّى ثالث ابنته فيروز لأن فيروز كانت تغني لحظة الولادة وهكذا .

- الأنساق التسمويــة :

أقصد بالنسق أنْ ينتظم أسماءَ أفراد العائلة بناءٌ صوتي أو صرفي أو تركيبي

أو ضابط دلالي ، يبرز علاقة مشابهة أو مجانسة أو اشتراك أو ترادف أو تضاد .

وكانت نتيجة إنعام النظر في استبانات البحث أن فكرة النسق (النظام) والانتظام متحققة في انتقاء الأسماء . وأغلب ما يكون هذا التحقق تحققاً مقصوداً وليس عفو الخاطر ؛ وذلك أن الوالد قد يجعل اسمه أو اسم والده (الجد) محتكماً ومرجعاً في انتقاء الاسم . وقد يجعل اسم أول ولد له الضابط الذي يحتكم إليه في انتقاء الأسماء الأخرى ، ويخوّله سلطة المرجع الذي يُحْتفى به وتُرد المشورة إليه .

وقد انجلى لنا هنا أن الأنساق التسموية التي أبرزتها عينة البحث تكون على مستويين مألوفين لدى المشتغلين باللسانيات الحديثة ، هما :

١- المستوى الخطي الأفقي . وهو يرصد وجه العلاقة بين الاسم الأول وسلسلته النسبية التي تتعداه إلى مقطعين ، أي العلاقة بين اسم الولد ووالده واسم جده . أما فيما يتعلق بالإناث فينشعب هذا النسق لديها شعبتين : الأولى من جهة الأب ؛ والثانية من جهة الأم ، ويقتصر فيها على الإناث حَسْب ، الأم والجدة .

٢- المستوى العمودي . وهو يرصد العلاقة بين اسم المولود وأسماء إخوانه وأخواته ، وذلك على النحو التالي :

١			
٢			
٣	الأب	الجد	العائلة
٤			
٥			

فهذا المستوى يهتم بتفصيل العلاقة بين الولد (٣) وإخوانه (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) . وتاليا بيانُ هذه الأنساق وتفصيلها .

أولاً :الأنساق الأفقية الخطيَّة

أظهرت الدراسة أن أسماء الأبناء - في الغالب - ترتبط ارتباطاً مباشراً باسم الوالد والجد ، وأن هذا الارتباط يكون على وجوه متعددة ، يبدو بعضها صدوراً واعياً ومقصوداً عن هدف معين عند انتقاء الاسم . وقد يبدو بعضها مصادفة أو من باب التوارد .

وأول هذه الأنساق وأبرزها وأدلُّها على غاية الوالد أن يتخير اسماً لابنه أو ابنته يؤلف مع اسمه (الوالد) عَلَمًا ذا دلالة في التاريخ الثقافي للأمة العربية والإسلامية ، تعبيراً عن احتفاء الوالد بهذا الاسم وإمعاناً منه في التفاؤل ؛ أن يغدو الاسم موجهاً الوَلَدَ ، أو حِرزاً له . وكان مما أفرزه البحث وجهان :

الوجه الأول : وهو يمثل شخصيات إسلامية ذات أثر واضح في الدعوة وانتشار الدين ، وهو ممثل في الجدول الأول .

الاسم	التكرار
محمد عبدالله	٤
قاسم محمد	٢
طارق زياد	٨
خالد وليد	٣
يوسف يعقوب	٢
نورالدين محمود	١
عقبة نافع	١
عمر عبدالعزيز	٢
عمار ياسر	١
حُباب منذر	١

الوجه الثاني : وهو يمثل شخصيات معاصرة من القادة والفنانين والأدباء وهو ممثل في الجدول الثاني :

الاسم	التكرار
محمد علي	٤
عبدالله حسين	٢
محمود درويش	٢
أحمد عرابي	١
منى واصف	١
حسين فهمي	١
ميرفت أمين	١
نجلاء فتحي	١
هاني شاكر	١
مصطفى محمود	١

وثاني الأنساق الخطية أنْ تَشترك الأسماء في مادة اشتقاقية واحدة وذلك مثل :

- محمد أحمد محمود - محمد أحمد محمد محمود
- أمجد ماجد - حامد أحمد
- أحمد حمدي - سمر سمير
- باسم بسّام - ابتسام بسام
- فاخر فخري - سعيد سعد
- حسن حسين .

وثالثها أن يشترك الولد ووالده في اسم واحد ، وهذا قليل يقتصر على الذكور دون الإناث ، وقد ظهر في العينة في حالتين حَسْب هما : ياسين ياسين وأحمد أحمد .

ورابعها أن يشترك الاسمان في بناء صرفي واحد ، وهذا كثير يستوي فيه الذكور والإناث . من ذلك :

* ثامر ياسر : على وزن فاعِل
* ثامر خالد : على وزن فاعِل
* ساهر ماهر : على وزن فاعِل
* حاكم سامي : على وزن فاعِل
* أحمد أكرم : على وزن أفْعَل
* حنين نعيم : على وزن فعيل
* رفيف رفيق : على وزن فعيل
* رِهام إياد : على وزن فِعال .

وخامسها أن يتوافق الحرفان الأولان من الاسمين . من ذلك :

- مراد محمد - منار محمد - ميساء محمد - مرام محمد
- أحمد أكرم - أحمد أنور - حاتم حسن - سامي سالم
- زهراء زهير - جميلة جبريل - حاكمة حماد - حنين حسن

وسادسها أن يتوافق الاسمان أو يقتربا في الدلالة ، كأن يترادفا ، أو يدلا على معنى واحد أو متقارب ، أو أن ينتميا إلى حقل دلالي واحد . وربما يبدو في هذا النوع شيء من التمحُّل ، ولكنه يظل احتمالاً تقريبياً . من ذلك :

- باسم جميل - سوسن جميل - ريما جمال
- زينات جميل - نجاح توفيق - علاء سامي
- شذى جميل - نائل عزام - رانية سهيل
- هيثم منجد - نُهى جميل - عائد سالم
- وثام خليل - فرح باسم - وفاء شريف
- فارس مسعود - غادة حَسَن - ياسر ناجي
- فراس ناصر - غازي فارس - سائد شريف
- إبراهيم خليل - فارس مساعد - صالح رشدي
- آلاء نعيم - محمد بشير - معتز خليفة

- محمد أمين	- محمد مصطفى	- مهند ناصر
- محمد هادي	- سعيد فرحان	- منار أمل
- مهند جهاد	- سعيد سعد	- مها أسامة

ثانيـا : الأنساق العموديـة

ويقصد بها تلك العلاقات التي يمكن التماسها وإقامتها بين اسم الفرد وأسماء إخوته الآخرين . وإذا كان سهلاً التوفُّر على كثير من الأنساق الأفقية ، فإنه صعب صعوبة بالغة التوفر على مُثُل قليلة من الأنساق العمودية ؛ ومرد ذلك إلى تعدد المقاصد التي تحفّز الأهل إلى انتقاء الأسماء ، والعفوية التي يصدرون عنها أحياناً في اختيارهم ؛ إذ إنهم لا يتقصدون أن ينسقوا الأسماء على نحو ما . وتزداد صعوبة إيجاد سلك ناظم لتلك الأسماء كلما زاد عدد الأولاد والبنات ولا سيما إذا فاق العدد ستة أفراد ، وتتعقد المسألة أكثر حين نأخذ بعين الاعتبار متغير الجنس (الذكر والأنثى) إذ يغدو البحث عن السلك الناظم محتاجاً إلى التأوُّل والتمحُّل والإقحام .

ورغم الصعوبات البحثية ، فقد تحصَّل الباحث على عدد قليل من الأنساق التي انتظمت أفراد العائلة الواحدة أو شطراً كبيراً منها .

وأول هذه الأنساق نسق بنائي مفاده : أن أسماء الذكور - دون الإناث - تقوم على نسق تركيبي يتألف من شقين : أولهما يدل في دلالته اللفظية المحضة على معنى جامع يتمثل في الشرف والرفعة والعلو والنور ، ويستدعي ظلال شخصيات مؤثرة في مجرى التاريخ الإسلامي . وثانيهما كلمة الدين ، وهذه الأسماء هي : عماد الدين ومحيي الدين وصلاح الدين ونور الدين وناصر الدين وعلاء الدين .

أما إناث هذه العائلة نفسها فيكاد ينتظمها نسق مختلف عن النسق الذكريّ ، وهو يتمثل في الدلالة على سمة من سمات الجمال رائحةً أو لوناً أو شكلاً وهي : غادة و نجلاء و عَبْلة ونسرين و فاتن . أما أسماء فخارجة عن النسق .

وثاني هذه الأنساق أن تبدأ الأسماء بحرف واحد ، كما في : محمد ومأمون ومكرم ومنير ومنى ومها . ورائد و رامي و رنا وريم ورشا و ربا . وعُلا وعلاء وعبير وعفاف وعمر .

وثالثها أن ينتظم الأسماء جميعاً سلكٌ ديني ، كأن يكون الأولاد على أسماء الأنبياء ، فكان من ذلك : محمد و عيسى و إبراهيم و يوسف وإسماعيل . أما إناث هذه العائلة فكانت اثنتان منهما أُمّين لنبيين . فآمنة أم سيدنا محمد ومريم أم سيدنا عيسى . أما ثالثة البنات فكانت رابعة ، لعلهم يريدون رابعة العدوية الزاهدة . ومثله أيضاً : محمد و يعقوب و داوود .

ورابعها أن توخذ الأسماء (ذكوراً وإناثاً) من مادة اشتقاقية واحدة ، مثل : باسم وباسمة وابتسام . ونور ونورا وأنوار ومنار .

وخامسها أن تكون جميع الأسماء على بناء صرفي واحد ، وذلك مثل : فاديةوشادية . وآمنة وفاتن وماهر . وجهاد وإياد وعماد ونهاد وزياد .

وسادسها أن تنتمي الأسماء إلى حقل دلالي واحد ، من ذلك : إخلاص وتقوى وهدى وإيمان وصلاح وصالح . وأريج وشذى وعبير . وآمال وأماني وأحلام . وتسنيم وسلسبيل وسندس وفردوس .

- الجِنْس وأثره في انتقاء الاسم :

لا يعدو التصنيف الطبيعي الحيوي (البيولوجي) للإنسان أن يكون واحداً من اثنين : الذكر والأنثى ، وهما يتقاسمان مجمل النشاط الإنساني ويشتركان في إرساء دعائم الحياة ، ضماناً للاستمرارية والبقاء .

ويتميز الذكر من الأنثى في هيئته وخِلقته وكثير من خصائصه البيولوجية ؛ إذ إن لكل واحد منهما وظيفته التي يؤديها لاستمرارية النوع وحفظ النسل . ولكلٍ وظيفته الاجتماعية التي يؤديها وتسهم في إعمار الكون وديمومة الحياة عليه . ولما كانت اللغة وسيلة الناس في التواصل والتعبير عن الأنماط الثقافية والاجتماعية ، كان طبيعياً أن تستجيب اللغة لهذه المقتضيات ، فتعبر عن

خصائص شكلية تميزالأنثى من الذكر .

ولما كانت الأسماء من مواد اللغة الجارية على ألْسُن الناس ومعبرة عن قضاياهم وآمالهم واحتياجاتهم ، جرى هذا العرف عليها فاختص الذكور بأسماء دالة ، واختصَ الأنثى بأسماء دالة دلالة شكلية أو معنوية على تأنيثها . وأحياناً كان العرف اللغوي أدلَّ على التأنيث أو التذكير . وكان ذلك استجابة لثقافة المجتمع ومنطوياته الثقافية والاجتماعية والدينية .

وقد وقف البحث على ملاحظ هامة تنماز بها أسماء الذكور من الإناث :

وأول هذه الافتراقات أن أسماء الذكور تختص بالتركيب دون الإناث ؛ وذلك أن أسماءهم تقوم على تركيب إضافي أو مزجي (حَسْب العينة) يكون على إحدى الهيئات التالية :

أ- تركيب مؤلف من كلمة (عبد) مضافة إلى كلمة (الله) أو أحد أسمائه الحسنى . وذلك مثل : عبدالله و عبدالكريم وعبدالرحمن وعبدالمجيد وعبدالحليم . . . إلخ .

ب- تركيب مؤلف من كلمة ذات دلالة معينة (القوة والنصرة والنور) مضافة إلى كلمة (الدين) ، وذلك مثل : علاء الدين و حسام الدين و سيف الدين وعماد الدين ونور الدين . . إلخ .

ج- تركيب مؤلف من عَلَمين ، أولهما محمد ، وذلك نحو : محمد نادر ومحمد سعيد ومحمد علي ومحمد خير ومحمد وليد ومحمد معتز ومحمد يزن . وقد ظهر هذا التركيب نفسه على هيئة أخرى تبدأ بأحمد مرة واحدة ، وهو أحمد عزيز .

د- تركيب مؤلف من علم مضافاً إلى ياء المتكلم ، وذلك نحو : وصفي و مجدي وصبحي وعدلي . وهذه الياء متأرجحة بين ياء النسب وياء الإضافة ، وبعضهم يذهب إلى القول : إنها على النمط التركي في التسمية[٢٩] . ولعل تأنيث بعض هذه الأسماء على : وصفية وصبحية وأمثالها يُرَجِّحُ النسبة .

أما التركيب في أسماء الإناث فهو نادر وقليل ؛ إذ لم تُظهر العينة سوى اسمين مركبين هما : نور الهدى وهبة الله .

ولعل مرد هذا الافتراق يتصل بالتراث منذ القدم ؛ وذلك أن انتقاء أسماء تعبدية للأنثى لم تعرف في القديم ، فلم نقف على مثل : عبدة الله و عبدة الرحمن . . . إلخ . ينضاف إلى ذلك أن اقتران الأسماء بالدين كان في الغالب رهين الدور الجهادي الذي كان مسنداً للرجل على نحو واضح ؛ ويظهر أن استئثار الرجل بهذه المهام ظل قائماً في ثقافتنا الراهنة .

والثاني أن أسماء الذكور أقل تنوعاً من أسماء الإناث ؛ فالمقارنة تدل على أن أسماء الذكور بلغت (٣١٢) اسماً ، في حين بلغت أسماء الإناث (٣٧٩) اسماً . وأغلب الظن أن الفرق بينهما هنا يرتد إلى عوامل سكانية ؛ وذلك أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور في المجتمع الأردني .

والثالث أن استعارة الأسماء الأعجمية للإناث تفوق نظيرتها عند الذكور ، من ذلك : لورين ومادلين وهيلين وتولين وميلودي ونينا وإيفان . . . وغير ذلك مما توفرت عليه ملاحق البحث . أما أسماء الذكور فكانت : غاندي وألْبرت وروجيه ورستم .(٣٠)

فإذا نظرنا في المقاصد الكامنة وراء أسماء الذكور الأعجمية وجدناها تتصل بنوازع شخصية كانت تداخل الأب حَسْب . أما استعارة الأسماء الأعجمية للإناث فينبعث ببواعث لغوية ؛ إذ يقصدون إلى خفة هذه الأسماء ورقتها وموافاتها نعومة الأنثى ورقتها ، فيكون الاسم دالاً عليها . ولعلهم يعرفون بطريق العلم أو بطريق آخر دلالات هذه الأسماء في لغاتها الأصلية فيستحبون أن يستعيروها لبناتهم . بل لعل بعضهم أراد أن يخفي أصله القومي حين يسافر خارج الأردن .

والنظر في هذه الظاهرة يقفنا على بُعْد طبقي ؛ وذلك أن معظم هذه الأسماء تنتشر بين الطبقات المترفة التي تقطن عمان الغربية ؛ ويعاضد ذلك أن كثيراً من آباء هؤلاء تلقوا تعليمهم في أوروبا أو أمريكا ، أو يترددون كثيراً عليهما .

وقد يكون الباعث الأقوى على انتشار هذه الأسماء وسيرورتها الثورة التقنية الهائلة التي أصابت ناس هذه الطبقة أولاً ؛ إذ إن مثل هذه الأسماء كانت تتداول في الأفلام والمسلسلات التي تبثها القنوات الفضائية الغربية ولا تلتقطها المحطات الأرضية ، وهذا يتوافق ومدى انتشار الأطباق اللاقطة ؛ إذ إنها أول ما دخلت الأردن كانت قاصرة على الدوائر الإخبارية الرسمية والأثرياء جداً من الشعب . أما الآن فأصبحت في متناول كل من يريد حتى لو قطن البادية .

والرابع تكافؤ أسماء الذكور والإناث في استنفادهما معظم الأبنية الصرفية كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة والمصادر . كما يتكافئان في دلالتهما العددية على المُفْرَد . غير أن أسماء الإناث تتفوق تفوقاً لافتاً من ناحية استخدام الدلالة الجمعية ، فكان من ذلك : ليالي ووديان وزينات و صابرين وشجون و غصون و رحاب وورود وبدور وتهاني وأفنان وأناهيد وهنادي وعهود ومعالي وأنوار وفِكَر ونُهى وأماني ورماح وأحلام ومنى ونبال وأسماء وأنعام وآلاء وآمال وآيات . أما من الذكور فلم يظهر إلاّ اسمان هما : معالي وأفنان .

أما صيغة المثنى فقد استخدمت علماً على مؤنث مرتين هما : نوران وريمان . ولم تستخدم على ظاهر الشكل علماً على مذكر ، ولكنها استخدمت في دلالاتها اللفظية مرة واحدة في (مُثنًّى) .

وإذا اتخذنا أثر عامل الزمن في هذه الظاهرة (التسمية) وجدنا عدداً من الأعلام المستعملة في أيامنا هذه متنازعة بين التذكير والتأنيث ، وذلك كقولك : جهاد ونضال وأفنان . . .إلخ . وبعض هذه الأسماء أصلاً مصادر مذكرة لا تؤنث ، وقد تكون مجموعاً مفردها محمول على التذكير ، ثم نقلت إلى العلمية فدلَّت على مذكر ، وانتقلت في مرحلة لاحقة إلى التأرجح بين التذكير والتأنيث ، وقد تستقر على التأنيث أو قد تعود إلى ما كانت عليه من التذكير . أما الأسماء التي كانت مشتركة بين المذكَّر والمؤنث في عينة البحث فينتظمها الجدول الثالث .

الجدول الثالث
الأعلام المشتركة بين الذكور والإناث

الرقم	الاسم	التكرار (مذكر)	التكرار (مؤنث)
١	جهاد	٥	١
٢	نضال	٥	١
٣	نهاد	١	١
٤	نور	١٠	٢٣
٥	معالي	١	١
٦	أفنان	١	٣
٧	مجد	٣	٢
٨	منار	٤	٨
٩	رأفت	٢	١
١٠	فرح	١	٥

أما بواعث هذا الاشتراك فيغلب أن تكون بواعث اجتماعية ، فلعل أحدهم أراد أن يسمي المولود بهذا الاسم لكي يُلْبس على الناس ، فلا يتبينون جِنْسه درءاً للحسد . أو قد تكون الرغبة في انتقاء الاسم بصرف النظر عن جنس المولود أكان ذكراً أم أنثى .

- أثر البيئة في انتقاء الاسم :

قد جرى العرف لدى علماء الجغرافيا البشرية أو لدى علماء الاجتماع على تقسيم المجتمعات إلى ثلاث بيئات : المدينة والريف والبادية . ومرد هذا التقسيم في أوله إلى البيئة الجغرافية والطبيعية التي يعيش فيها أفراد كلٍ ، مضافاً إلى ذلك عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية . وتتميز كل فئة من هذه الفئات

بنمط معيشي تفرضه البيئة ومعطياتها ، وهو يختلف عن نظيريه الآخرين تبعاً لاختلاف العوامل البيئية والجغرافية .

ثم استقر لدى اللسانيين المحدثين ولا سيما الاجتماعيين منهم أن عامل البيئة عاملٌ مهم في دراسة اللغات وتحققاتها في البيئات المتباينة ؛ وذلك أن كل بيئة تختص من غيرها بسمات لغوية صوتية ونحوية ودلالية وأسلوبية تفترق عما يمارس في بيئات أخرى وإن كانت البيئتان تستخدمان اللغة نفسها ، وكان أن اختص فرع من فروع اللسانيات بدراسة اللغات وفق هذا المتغير ، فكانت اللسانيات الجغرافية .

وهكذا باتت اللغة عامل ميز وتفريق بين بيئات المجتمع اللغوي الواحد ، بل صارت هيئة أداء اللغة ولا سيما التحقق النطقي علامة دالة على بيئة المتكلم .

وقديما كان سهلاً تمييز هذه البيئات الثلاث ، لبدائية وسائل النقل والاعتماد على مبدأ الاكتفاء الذاتي واقتصاد الكفاف ، وكذلك لانعدام وسائل الإعلام التي تربط بيئات الأردن . فإذا نظرنا إلى أحوال المجتمع الأردني الحديث وجدنا أن ثمة تحولات كبيرة جداً ؛ إذ بدأ أهل البادية يميلون إلى الاستقرار والتحضر ، وبدأ أهل الريف (القرى) ينتقلون إلى المدينة ولا سيما العاصمة عمان لشغل وظائف حكومية أو خاصة ، ساعدهم في ذلك إنشاء شبكة مواصلات ضخمة تجوب أرجاء البلاد كلها ، وصاحب ذلك تخليهم عن وسائل النقل التقليدية واستبدالهم بها الحافلات والسيارات الخاصة .

أما أهم عوامل التحول الاجتماعي فقد تأسس على قاعدة تعميم التعليم ونشره ، ثم كانت الثقافة الالكترونية يعاضدها جمع كبير من مصادر تلقي المعلومة ، وتعدد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة . وهكذا لم تعد حدود فاصلة تقسم الناس حسب بيئاتهم ؛ وذلك أن البدوي سكن عمان أو غيرها من المدن الكبرى متسلحاً بتحصيله العلمي بعد أن كان أسير صحرائه وبيت شَعْره ، وصار المدني يسافر إلى أوروبا وأمريكا للتنزه ، وأخذ الحنين إلى الطبيعة يأخذه فصار يتخذ القرية ملاذاً يؤول إليه من ازدحام المدينة وصخبها .

وبالرغم من هذه التحولات الخطيرة وما ترتب عليها من تداخلات البيئات والسكان ، فإنه ممكن استشفاف أثر البيئة ومعطياتها في انتقاء الأسماء ؛ إذ تمكن الاستعانة باستبانة البحث وبالتاريخ الثقافي للبيئات الأردنية ومعرفة تراثها المتعلق بالأسماء .

فقد غلب على أسماء المدنيين العناية والدقة في انتقاء الأسماء بعيداً عن العفوية والتلقائية ، ولا سيما من حصَّل قدراً وافراً من التعليم العالي ؛ إذ ثبت أنهم يتحرون معاني الأسماء في المعجمات أو كتب الأسماء على التحقيق ، فكان من ذلك : إيفا وجيهان وماريا وديالا وروجيه ورستم . ولعل مرد ذلك إلى انفتاح أفراد هذه البيئة على النمط المعيشي الأمريكي أو الأوروبي الذي تمثله وسائل الإعلام التي تبث برامجها عبر الفضائيات وشبكات الإنترنت ، أو لعل ذلك مردود إلى استقرار كثير منهم في تلك الدول .

أما أسماء الريفيين (القرية والمخيم) فقد غلب عليها الأسماء التقليدية التي تشير إلى مقاصد هؤلاء الناس في الاقتداء بالسلف من الأئمة والصحابة أو الأجداد فكان من ذلك : فاطمة ومريم وخديجة وحليمة ومفيدة وسارة وعزيزة ومعزوزة ومحمد ومحمود وعبدالرحمن وأحمد . . . إلخ .

أما أسماء البدو فظاهرة لا تخفى على أحد ، وأغلب ما يميزها أنها تقوم على أبنية صرفية دالة على حياة البدوي وما يكتنفها من نشاط يومي ، وهذا البناء إما أن يكون اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو وصفاً ، وذلك مثل : مناور ومنيف وكايد (بتسهيل الهمزة) وناجح ونايف وعايد ولافي وبادي وطعّان ورمّاح وهزّار وطراد ونبهان وراكان ونوفان ودليوان وطعّان . . . من الذكور . أما أسماء الإناث فتبدو معالم البيئة البدوية واضحة جلية على المستوى الدلالي : وذلك مثل : شَتْوَة ووضحا وميرة وعنود وهنوف ونوف وشمّة وترفة وجزعة .[٣١]

والحق أن هذه الأسماء البدوية التي تنطق على نسق النطق البدوي تتوفّر على كثير من الخصائص الصوتية التي تميزها من نظيرتيها المدنية والريفية ، ومن ذلك - للتمثيل حَسْب- تسهيل الهمزة كما في : كايد ونايل وعايد وصايل ،

في حين تحقق الريفية والمدنية . ومن ذلك الميل إلى تفخيم الحروف في مقابل ترقيقها في الريفية والمدنية .

وأحياناً كثيرة يكون الاسم مضلّلاً ، فلا يدل على الانتماء البيئي ، وذلك لما طرأ على الأسرة من تطور وتغيُّر لانتشار وسائل الإعلام والتعليم الجامعي ، فلم يعد ثمة حواجز تمنع البدوي والريفي من استخدام الأسماء المدنية ، في حين لم نقف على حالة واحدة استخدم المدني فيها اسماً بدوياً .

وحين يكون الاسم مظنة لبس ، نفزع إلى التاريخ الثقافي للعائلة ؛ وذلك بالنظر في السلسلة النسبية التي تكشف عن التطور الثقافي والحضاري لتلك العائلة ، لننظر في السلاسل النسبية التالية :

* تمارة نوّاش علي .
* تمام جضعان مهاوش .
* رامي عصري عقلة .
* سحر عايد زعل .
* سمانا نواف نايف .
* شراري ماجد شراري .
* صقر متعب زعل .
* طراد عارف طراد .
* ظاهر متروك مسعر .
* فالح ضاحي مبارك .
* كايد هايل كايد .
* سحر خنيفر .
* مزيد باني دخيل .
* معالي حيدر معارك

ظاهر من هذه السلاسل أن أصحاب وصاحبات هذه الأسماء ينتمون إلى البيئة البدوية ، ولكن بعضهم خطا خطوات في مدارج التحضر والتمدن واحتفظ

بعضهم بالأسماء البدوية من باب الاعتزاز بالبداوة . هكـذا .

ظاهرة تغيير الأسماء

يعد الاسم أول توثيق يتلقاه المولود في حياته ؛ وذلك أنه يولد منكَّراً ، ثم يتعرف إلى الناس بالاسم الذي يطلقه عليه الوالدان ، فيصير الاسم السجل التاريخي والثقافي الذي يحفظ للمسمى كل ما يختص به من معلومات ، ثم تصير بطاقة الهوية رهينة بهذا الاسم ، ويصير ذلك المولود معروفاً لدى الناس والدولة والدوائر الرسمية باسمه المنتقى الذي لا يفارقه ، فيكون اسمه مفتاحاً لمخزن معلومات كامل يتعلق بنسبه وعمره وجنسه وتحصيله العلمي وسيرته الذاتية وانتماءاته الحزبية و . . . إلخ .

والوظيفة الرئيسية للاسم هي الوظيفة الاجتماعية ؛ إذ يُتخذ مفتاحاً للتواصل مع الآخرين ، ولذلك ترى كثيراً من الناس يجتهد الاجتهاد كله ليكون الاسم مقبولاً في المجتمع ومتداولاً فيه ، ويتحرى آخرون المعاصرة وذوق المجتمع وتجنب ما يبعث على الهزء والسخرية .

وقد دَلت المقاصد الاجتماعية التي أوردناها في سياق البحث أن بعض الناس كان يرغب عن الأسماء التي لا تلائم كبر السن ، أو الاسماء ذات الدلالات المستقبحة . ومع كل هذا ، فإن بعض الناس قد وقعوا في ذلك ، فأورثوا أبناءهم حرجاً اجتماعياً لا قبل لهم بمقاومته ، فدفعهم ذلك إلى محاولة تغيير أسمائهم في الدوائر الرسمية ، أو أن يستبدلوا بها أسماء يتداولونها حَسْب . وكان من حصاد البحث أنْ : سمّى أحدهم ابنه عبداللطيف ، ولكنه اشتهر بين الناس بـ (لطفي) ، فقام الوالد بتغييرالاسم إلى (لطفي) ليتوافق الاسمان . وسمى أحدهم ابنه (إبراهيم) لأنه تعرض لضغط إخوته ووالده ، فهو أول حفيد من ناحية أبنائه الذكور . ولكن الوالد كان قطع على نفسه عهداً بتسمية ابنه الأول (إياد) فغير الاسم واستقر على إياد .

وقد سجل البحث حالة تبعث على الاستغراب ؛ وذلك أن الوالد كان

انتقى أسماءً يونانية لأبنائه موافقة لأسماء أصدقاء له ، وهذه الأسماء هي : مكسمليانوس وكبريانوس وأندراوس . ثم عدل عن هذه الأسماء إلى أخرى عربية ، وكانت بواعثه على التغيير :

١ . صعوبة نطق الأهل هذه الأسماء .

٢ . عجمتها وصعوبة التكنية بها .

٣ . الجهل بمعانيها .

٤ . حفظ الأبناء من السخرية في المستقبل .

ثم كان أن استبدل بهذه الأسماء اليونانية أسماء عربية صِرْفة ، وذلك على النحو التالي :

- مكسمليانوس : فاخر .
- كبريانوس : عيسى .
- أندراوس : بشير .

ومن ذلك أن أحدهم سمى ابنه رشاداً ، ولكن إيمان الجد بالحظ والضرب في الرمل جعلهم يتشاءمون بهذه التسمية ، فغيروه إلى إبراهيم وظل ينادى باسمه الأول .

ويندرج تحت الباب نفسه استخدام اسمين ؛ وذلك لدواع اجتماعية كالتمليح أو التخلص من الحرج الاجتماعي والأذى النفسي الذي يسببه الاسم أحياناً ، فكان من ذلك أنَّ :

- وسيلة تكره اسمها ، لمعناه (الطريق) وترى أنه يجلب لها السخرية ، فاختارت أن يستعاض عنه بـ(أسيل) .
- هنادي تفضل أن تنادى (كاتي) وهو اختصار لكاتيوشا القذيفة المعروفة لارتباطها بمناسبة على التعيين ، وهو اسمها الحقيقي قبل أن يصير هنادي .
- نورا تستخدم اسماً آخر بين الناس هو قمر .
- خديجة تستخدم اسماً آخر مستعاراً (وفاء) .
- عماداً يستخدم اسماً شائعاً وهو محمد ويملّحُ بـ(حموده) .

٢- الأسماء والرضا النفسي

معلوم لدينا أن الوالدين يمتلكان سلطة انتقاء الاسم ، فلا يكون ، عندئذ ، للمولود أي تدخل أو وجهة نظر ؛ لأنه لا يملك العدة المعرفية والأدائية التي تمكّن له حق التعبير . وهكذا يكبر الوليد ويكبر معه اسمه دون أن يكون على علم بدلالته أو معناه ، فإذا ما صار الوليد إلى خبرة معرفية وسن كافية أمكن له أن يعبر عن رفضه أو قبوله أو استحسانه أو استقباحه الاسم الذي أريد لـه .

وكان أن وقف البحث على ردود أفعال متباينة تجاه الأسماء ، تتراوح بين الاستحسان والاستهجان والاستقباح مشفوعة بأسباب ذلك كلها . وتالياً حصادُ الردود تلك .

- هانم غير راضية عن اسمها ؛ لأنه نادر جداً في الأردن ، وهو مقترن بالمصريات أكثر .
- معاوية غير راضٍ عن اسمه ؛ لدلالته ولأن أصدقاءه يسخرون منه ويتندّرون به ، فيسمونه (عَوْعَوْ) .
- سوزان غير راضية عن اسمها لأنه أعجمي ، ولأنها تستحب أن يكون عربياً خالصاً يتوافق والتزامها الديني .
- مي كارهة جداً لاسمها ، لدلالته على القردة الشقيَّة .
- رزان راضية كل الرضا عن اسمها لأنها ترى أن لكل إنسان نصيباً من اسمه ، وهو يوجهها ويملي عليها سلوكها (الرزانة) .
- طراد غير راضٍ عن اسمه لغرابته . ويتمنى أن يكون مراداً .
- سلافة يكتب بعض الناس اسمها (سلامة) فيثير هذا (الجهل) استغرابها وتنعت هؤلاء بالجهلة والحمقى .
- فادية وآمنة لا تحبان اسميهما لأنهما قديمان وغير معاصرين .
- منار غير راضٍ عن اسمه لأنه مظنة التباس بأنثى .
- وحدة لا يعجبها اسمها لأنه غريب وغير متداول ، وهي محتاجة إلى وقت طويل لشرحه وبيان مناسبته وأسباب اختياره .

- حُباب غير راض عن اسمه لدلالته على الثعبان .
- شُبْرُمة ساخط علّى اسمه لندرته ورداءة معناه .

ظاهرة نَقْل الأعلام

وظاهرة النقل هذه واحدة من أوسع القضايا اللغوية الاجتماعية التي يمكن استشفافها من دراسة الأعلام الشخصية المعاصرة ؛ وذلك أنها صدور واع عن التوجهات الثقافية والرؤى السياسية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي تطرأ على المجتمع .

وليس الحديث عن هذه الظاهرة اجتهاداً محضاً ؛ إذ إن النحاة واللغويين المؤسسين قد أسرفوا في عرضها وتناول أسبابها وعللها وأحكامها وتجريد أمثلتها وقواعد ضبطها(٣٢) غير أن النظر بعين المقارنة يقفنا على اتساع ظاهر في ظاهرة النقل . وما ذلك إلاّ لاختلاف أذواق الناس وانتشار التعليم و الانفتاح الثقافي وإفرازات العولمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . يضاف إلى ذلك الثراء اللغوي الذي حصّلته العربية بفعل التطور الزمني .

ولا تفترق ظاهرة النقل حديثاً عنها قديماً سوى في الاتساع ؛ وذلك أن نقل الأعلام المعاصرة - في الأردن تحديداً - قام على المصادر القديمة التي عرفتها العربية ، وقد يكون أضاف مصدراً جديداً وهو النقل عن اسم البلد . وهذه المصادر هي :

(١) الصِّفــة

وهي أكثر مصادر النقل ، فيما وقف عليه البحث ، تتوزع هذه الصفة أبنيةٌ كثيرة أبرزها اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة وقليلاً اسم المفعول واسم التفضيل . فكان من أسماء الذكور : رائد وفارس وجابر وفايز ومجاهد ومخلص ومنتصر ونوّاف وطعّان ورمّاح ونبيل وكريم وسهل ونصوح ومشهور وأشرف وأسعد .

ومن الإناث : فادية وسامية وراوية ورابعة وعالية وأسيل وغيداء وعزيزة وشهلة ومعزوزة وسميحة . . . إلخ .

ولعل تفضيل النقل عن الصفات صدور عما يهجس به الوالدون من تفاؤل ورغبة فيما سيكون عليه الولد أو البنت .

(٢) المصـــدر

والنقل من هذا المصدر يكاد يضارع النقل من الصفة . فكان من ذلك : نضال وجهاد وتيسير وإسلام وشرف وكرم وعَوْدة للذكور . وهديل وإيمان وشروق وهناء وصفاء وعفاف وإباء وهُتاف ورحمة للإناث .

ويغلب نقل المصدر للإناث لما في ذلك من اتصاف بالحدث على وجه الملازمة ، فكأنما يريدون اتصاف البنت بهذا الاسم على وجه الاقتران ، وتكثر هذه الأسماء الملائمة للأنثى من معاني الشرف والعفاف والصون واللطف والرقة والنعومة .

(٣) اسم العيـن

وأصل ذلك أن يكون دالاً على حيوان أو نبات أو جماد ، ثم ينقل بفضل دلالته إلى العلمية . من ذلك : ليث وفهد ونمر وسيف وحسام وسنان ومهند ولولوة ومها ورِماح ولينة وديمة ورشا وريم . . . ألخ .

(٤) الفعـــل

وهذا قليل قلة ظاهرة . ومن ذلك أسعد ؛ إن لم يقصد به التفضيل . وسامح وحلا وزها وسما ، إن لم يقصد بها سماء . وصبا ، إن لم يقصد بها الريح المعروفة ، وأكرم ورنا وأحمد .

(٥) أسماء البلـــدان

وهذا نقل من علم إلى علم ، ولكن الأول مختلف في دلالته عن الثاني ؛

وذلك أنه كان يعرف به بلد ما ، فصار يعرف به شخص (علم شخص) . ولم يتوفَّر البحث إلا على علمين لاثنتين هما : فلسطين وصبرا .

(٦) الجار والمجرور

وذلك هو (لنا) إن لم يكن علماً أعجمياً . ويغلب أن يكون هذا الاسم محمولاً على تقدير محذوف يكمل جملة مفيدة ، كأن نقدِّر : هذه المولودة قرة عين لنا ، أو نصيبٌ لنا ؛ والله أعلم .

ويلفت النظر في ظاهرة النقل هذه الأيام أن الناس ما عادوا يركزون على المعطيات المحسوسة والشاخصة أمامهم أو الأشياء ذات الدلالة الاجتماعية في حيوات عرب الجاهلية والإسلام ؛ إذ كان أولئك الناس يتخذون من بيئتهم بحيواناتها ونباتاتها وصخورها ورمالها وفضائلها مادة لأسمائهم ، وذلك مثل : هيام ووفاء ومجد وإخلاص وبراءة ومنى وحياة وانشراح ونعمة وشفاء وخالد وهاني وشرف وإيمان وتوفيق وفؤاد وعماد ورفعت وبهاء .

ثم إنَّ ظاهرة النقل تفعل فعلها في سيرة الكلمة المنقولة فتسلبها ما كان لها من حقوق وتصرفات لغوية واجتماعية بحكم وضعها الأول ، وتكسبها حقوقاً وخصائص جديدة بحكم الوضع الجديد .

من ذلك أن هذه الألفاظ المنقولة تكون في هيئة التنكير ، ويصح لنا نقلها إلى التعريف بأساليب التعريف المألوفة في العربية ، وأبرزها تحليتها بأل التعريف فنقول :

هذا رجل شريف

هذا الرجل الشريف .

جاءت الفتاة باسمة .

جاءت الفتاة الباسمة .

فإذا صارت كلمتا (شريف) و(باسمة) إلى العلمية تجردتا من أل التعريف ؛ لأنهما تضمنتا علامة تعريف معنوية (وهي العلمية) . فنقول :

جاء شريف إلى الجامعة .

غادرت باسمة المدينة .

ثم إنها إذا صارت إلى العلمية تعذرت إضافتها لأنها معرفة ، فيقبح أن تضاف إلى الضمائر بعد أن كان ذلك جارياً على نسق العربية ، وذلك أنك كنت تقول :

مررت بسلطان المدينة

لا أحب أن يعتدي أحد على سلطاني .

هذه حياتي الخاصة .

حياة المؤلف دالة على أسلوبه الأدبي .

فلما صارت (سلطان وحياة) إلى العلمية تعذر أن تجيء في انساق تركيبية كالمتقدمة .

ومن آثار النقل أيضاً الانتقال من جنس إلى جنس ؛ وذلك أن كثيراً من تلك الكلمات التي صارت أعلاماً كانت مذكرة أو مؤنثة ، ويجري عليها ما يجري على جنسها من أحكام المطابقة أو المخالفة . وقد نقل بعضها إلى الجنس نفسه فاحتفظت بما كانت عليه من أحكام ، وهذا ظاهر على التعيين في أسماء الذكور : منذر وخالد ووليد ومجاهد وبشير وسائد وهاني .

أما أسماء الإناث فقد انشعبت شعبتين :

الأولى :وكانت ألفاظها قد استخدمت مؤنثة قبل أن تصير أعلاماً مؤنثة ، فلم يتغير عليها شيء فيما يتعلق بالمطابقة وأحكامها ، وذلك أننا نقول :

- أُفضِّل الوردة الحمراء .
- وردة صديقة أختي .
- غادرت الأميرة المملكة .
- عادت أميرةُ من سفرها .

ومن هذه الأسماء : أمينة وآيات ولمياء وساجدة وآمال وأميرة وديمة وحياة وآمنة وعلياء وأماني ونسيبة وهادية وورقاء وميساء ونجلاء . . . إلخ .

وأما الثانية فتحوي أسماء كانت في دلالتها الأولى قبل العلمية مذكرة ، فلما صارت أعلاماً مؤنثة احتاجت أن تجري عليها أحكام المؤنث في المطابقة والمخالفة ؛ إذ تقول :

- هذا الكوكبُ يسمى الأرض .
- كوكب مهندسة المشروع .
- ادعُ دعاءً خالصاً ليكون مستجاباً .
- هاتفت صديقتي دعاء .

وفي الباب نفسه تبرز ظاهرة التباين في النقل ، وذلك أن بعض الألفاظ كانت مذكرة في الأصل ، ثم نقلت إلى أعلام مذكرة ، فاحتفظت بسيرتها ، ونقلت كذلك إلى أعلام مؤنثة فتغيرت سيرتها بحكم الوضع الجديد ، فكان أن تأرجحت هذه الأعلام بين التذكير والتأنيث وأورثتنا وضعاً متبايناً مُلْبساً ، لا يفض لبسه إلا السياق ، أو القرينة الحضورية . انظر أحوال هذه الكلمات :

الكلمة في أصل الوضع	الكلمة علماً لمؤنث	الكلمة علماً لمذكر
- النضال واجبٌ مقدسٌ	تجاوز نضال امتحانه بتفوق	عادت نضال من سفرها
- نور الغرفة قويٌ	ناقش نور القضية بإسهاب	استعادت نور عافيتها

وهكذا في جهاد وأفنان ومعالي ومنار وفرح ونهاد وإحسان .

الخاتمة

اجتهد هذا البحث أن يدرس أسماء الأردنيين من الذكور والإناث ، محاولاً رصد وجوه العلاقة بين انتقاء الاسم والمتغيرات الاجتماعية كالجنس والطبقة الاجتماعية والبيئة والتحصيل العلمي .

وقد كان مستصفى القول في ذلك أن البيئة تؤثر تأثيراً فاعلاً في انتقاء الاسم وفي بنيته اللغوية والبواعث التي تكمن وراء انتخابه ، أكانت لغوية أم دينية أم اجتماعية أم سياسية . إذ غلب على الأسماء البدوية الأسماء المقترنة بالبادية وما يكتنفها من مضامين اجتماعية وثقافية وعُبِّر عنها بأبنية لغوية مخصوصة كاسم الفاعل وصيغة المبالغة والمصدر . في حين غلب على الأسماء الريفية النسق التقليدي من الأسماء ذات الطابع الديني كأسماء الأنبياء والصحابة وأزواجهم . أما البيئة المدنية ولا سيما الطبقة المترفة فقد غلب عليها الأسماء المقترضة من اللغات الأخرى ، إضافة إلى أسماء مستحدثة منقولة من المصادر والصفات لتتناسب ورقة الحياة المدنية .

كما درس البحث عدداً من الظواهر اللغوية اللافتة في الأسماء ، وذلك مثل : ظاهرة النقل والمطابقة والاشتراك والدلالات الاجتماعية لكل .

كما استقام للبحث أن ثمة أنساقاً لغوية أفقية وعمودية تحكم انتخاب الأسماء بعضها صوتي وبعضها صرفي وبعضها دلالي .

الهوامش

(١) ابن دريد ، **الاشتقاق** ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط١ (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩١) ، ص :٥ . وانظر أيضاً : عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، **أدب الكاتب** ، ط . ١ ، تحقيق علي فاعور (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨) ، ص ص ٥٦ - ٦٦ ؛ والجاحظ ، **الحيوان** ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، جـ١ ، ص ص ٣٢٤ - ٣٢٦ ؛ والألوسي ، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب** ، جـ٣ ، ص ص ١٩٣ - ١٩٤ ؛ والقلقشندي ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، نسخة مصورة ، جـ٥ ، ص ٤٢٥ .

(٢) القلقشندي ، **المصدر المذكور** ، ج . ٥ ، ص ٤٢٥ .

(٣) **الموقع نفسه** .

(٤) **الموقع نفسه** .

(٥) ابن قتيبة ، المصدر المذكور ، ص ٥٨ .

(٦) أحمد بن علي القلقشندي ، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان** ، ط ١ ، تحقيق إبراهيم الأبياري (القاهرة : دار الكتب الحديثة ، مطبعة السعادة ، ١٩٦٣) ، ص :٢١ ؛ وانظر أيضاً : **صبح الأعشى** ، ج ٥ ، ص . ٤٢٤ .

(٧) ومثل هذا الأمر ما يزال ممتداً في زمن الناس هذا ؛ إذ إن مصر العربية مازالت تُعمل استخدام أسماء مثل : عتريس وشحاته وعويس . انظر : عباس كاظم مراد ، **أسماء الناس معانيها وأسباب التسمية بها** ، ج ١ ، ص ٣٠٢ . والحال نفسه في بعض بلدان أوروبا ؛ إذ يذكر ستيفان أولمان أن الناس في بلاد الحجر الوسطى كانوا يسمون أطفالهم بأسماء وقائية ، كأن يدعى الواحد : «الموت الصغير» ، أو «ليس حياً» أو «القذارة» أو «الوسخ» وذلك لصرف الأرواح الشريرة عن هذه المخلوقات التي لا تساوي شيئاً في ادعاء أهليها . انظر : **دور الكلمة في اللغة** ، ص ١٩٣ .

(٨) القلقشندي ، **قلائد الجمان** ، ص ٢٢ ؛ وصبح الأعشى ، ج ٥ ؛ والألوسي ، **المرجع المذكور** ، ج ٣ ، ص ص ١٩٣-١٩٤ ؛ والجاحظ ، **المصدر المذكور** ، ج ١ ، ص ص ٣٢٤-٣٢٦ ؛ وابن دريد ، **المصدر المذكور** ، ص . ٤ .

(٩) أحمد بن فارس ، **الصاحبي في فقه اللغة** ، ط ١ ، تحقيق : عمر الطّباع (بيروت : مكتبة المعارف ،

١٩٩٣) ، ص : ٩٥ . وانظر : الجاحظ ، **المصدر المذكور** ، ج ١ ، ص ص ٣٢٤ - ٣٢٥ ؛ والثعالبي ، **فقه اللغة** ، ص ٤٤٢ ؛ والألوسي ، **المصدر المذكور** ، ج ٣ ، ص ص ١٩٣-١٩٤ .

(١٠) جلال الدين السيوطي ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين (مصر : دار الفكر) ، ج ١ ، ص ٢٩٧ .

(١١) محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، **الأذكار من كلام سيد الأبرار** ، ط٦ (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ٢٠٠٠)ص ٢٤٨ .

(١٢) مسلم بن الحجاج القشيري ، **صحيح مسلم** ، شرح وتحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي (القاهرة : مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، د .ت) ، ج ٣ ، ص ١٦٨٢ ؛ وانظر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ، **سنن ابن ماجه** ، تحقيق وتعليق وشرح محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة : مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، دت) ، ج ٢ ، ص ١٢٢٩ .

(١٣) مسلم بن الحجاج ، **المصدر المذكور** ، ج ٣ ، ص ص ١٦٨٢ - ١٦٨٣ .

(١٤) النووي ، **المصدر المذكور** ، ص ٢٤٨ .

(١٥) ابن ماجه ، **المصدر المذكور** ، ج ٢ ، ص ١٢٢٩ ؛ وانظر أيضا مسلم بن الحجاج ، **المصدر المذكور** ، ج ٣ ، ص ١٦٨٥ .

(١٦) مسلم بن الحجاج ، **المصدر المذكور** ، ج ٣ ، ص ١٦٨٧ ؛ وابن ماجه ، **المصدر المذكور** ، ج ٢ ، ص ١٢٣٠ ؛ والنووي ، **المصدر المذكور** ، ص ٢٥١ .

(١٧) مسلم بن الحجاج ، المصدر المذكور ، ج ٣ ، ص ١٦٨٧ ؛ والنووي ، **المصدر المذكور** ، ص ٢٥١ .

(١٨) مسلم بن الحجاج ، الموقع نفسه . وابن ماجه ، المصدر المذكور ، ج ٢ ، ص ١٢٣٠ ؛ والنووي ، **المصدر المذكور** ، ص ٢٥١ .

(١٩) المواقع نفسها .

(٢٠) النووي ، **المصدر المذكور** ، ص ٢٥١ .

(٢١) نفسه ، ص ٢٥٢ .

(٢٢) ابن ماجه ، **المصدر المذكور** ، ج ٢ ، ص ١٢٢٩ .

(٢٣) القلقشندي ، **صبح الأعشى** ، ج ٥ ، ص ٤٤٢ .

(٢٤) **الموقع نفسه** .

(٢٥) **الموقع نفسه** .

(٢٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ١٠٤ .

(٢٧) ثمّ بحوث وكتب عنيت بدراسة الأسماء العربية ، وقد كانت بعض هذه الدراسات عامة تناولت الأسماء ومعانيها الدلالية حَسْب ، وبعضها الآخر درس الأسماء في بلاد عربية على التعيين ، من هذه الدراسات دراسة : ابن جني ، **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة** ؛ عباس كاظم مراد ، **أسماء الناس معانيها وأسباب التسمية بها** . وهو يتناول أشهر الأسماء العربية في كل بلد ، كما يتناول الأسماء الأعجمية والمعرّبة التي دخلت إلى العربية وآراء علماء الاجتماع في هذه الظاهرة ، والبواعث التي تكمن وراء الأسماء ؛ معجم أسماء العرب ، وهو موسوعة لغوية تتضمن دراسة لسانية اجتماعية للأسماء العربية في عينة ضخمة مجموعة من البلدان العربية كلها ، ويهتم ببيان المعنى الدلالي ثم مدى شيوع الاسم ، ويعقد مقارنة بين مديات انتشار الاسم في الوطن العربي كلّه ؛حسين الدراويش ، **الأعلام العربية في فلسطين** ، وهو دراسة وصفية ؛ يوسف القعيد ، «أسماء المصريين و دلالاتها الاجتماعية» ، في **مجلة العربي** ، العدد ٢٦٥(١٩٨٠) ، ص ص ١١٨ - ١٢١ ؛ ظافرالقاسمي ، «أسماؤنا العربية تفيض بالمعاني الحية وتعكس بعض ما كان من تاريخ هذه الأمة» ، في مجلة **العربي** ، العدد ٥٤ (١٩٦٣) ، ص ص ٤٣- ٤٧ ، وتختص هذه المقالة بدراسة أسماء السوريين حَسْب ؛ القاضي إسماعيل بن علي بن الأكوع ، «الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن» ، في **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق** ، م ٥٣ جـ٢ (١٩٧٨) ، ص ص ٣٩٥ - ٤١٠ ؛ عبود أحمد الخزرجي ، **أسماؤنا أسرارها ومعانيها** ؛ حنا نصر الحتي ، **قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها** .

(٢٨)عبود أحمد الخزرجي ، **أسماؤنا : أسرارها ومعانيها** ، ط٣ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٠) ، ص ٣٥ . وانظر : ظافر القاسمي ، «أسماؤنا العربية تفيض بالمعاني الحية وتعكس بعض ما كان من تاريخ هذه الأمة» ، **مجلة العربي** ، العدد ٥٤(١٩٦٣) ، ص ٤٣ .

(٢٩) ولعلّه تحسن الإشارة الى أن مثل هذا التركيب وجد في اليمن ؛ إذ يسمّون : أمة الله ، وأمة الرحمن ، وأمة الرحيم ، وأمة اللطيف . انظر : اسماعيل الاكوع ، **المصدر المذكور** ، ص ص ٤٠٦ و٤٠٨ .

(٣٠) يمكن التماس أصول هذه الأسماء ودلالاتها في : **معجم أسماء العرب** ، **موسوعة السلطان**

قابوس لأسماء العرب ، وهي موزعة كل حَسْب ترتيبها الهجائي ؛ حنا نصر الحتي ، **قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها** ؛ فَخر الدين فخر الدين ، أسماؤنا العربية الجميلة .

(٣١) تُلْتَمَس دلالات هذه الأسماء في المعاجم اللغوية الأصول والمعاجم الحديثة ويمكن التماسها - لادِّخار الوقت - في الكتب المختصة بالأسماء ، مثل الكتب المذكورة في الحاشية السابقة (٣٠) .

(٣٢) انظر مثلاً في باب النكره والمعرفة : العَلَم في الكتب التالية : سيبويه ، الكتاب ؛ ابن جني ، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ؛ ابن هشام الأنصاري ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ؛ **ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** .

الملحق الأول
استبانـــة البحث

اسم رب العائلة (من أربعة مقاطع) : _____ _____ _____ _____

التحصيل العلمـــي :

المهنـــــــــة :

البلد الأصلي (غير الجنسية) :

مكـان الـــولادة :

اسم الوالدة (من أربعة مقاطع) : _____ _____ _____ _____

التحصيل العلمـــي :

المهنـــــة :

البلد الأصلي (غير الجنسية) :

مكـــان الولادة :

مسكن العائلة الحالي :

باديـــة مدينـــة قريـــة مخيـــم

مسكن العائلة السابق :

باديـــة مدينـــة قريـــة مخيـــم

- عدد أفراد العائلـة :
- عدد الأفراد الذكور :
- عدد الإنـــاث :

أسماء أفراد العائلة

الرقم	الاسم	الجنس	سنة الولادة	مكان الولادة	سبب التسمية

* الطبقة الاجتماعية / ما الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها العائلة؟
* هل استشرت معجماً لغوياً عند التسمية ؟
* هل ثمة معايير خاصة عند انتقاء الاسم ؟
* هل لديك علم بأن ثمة كتبا مختصة بشرح معاني الأسماء ؟
* هل سبق أن غيرت اسماً من أسماء أبنائك ؟ لماذا ؟
* هل ثمة أحد من أبنائك يستخدم اسمين أحدهما رسمي مثبت في الأوراق الثبوتية الرسمية و الآخر متداول يعرف به بين الناس ؟
* ما ردود أفعال الأبناء على أسمائهم الآن وقد كبروا ؟

الملحق الثاني
أسماء الذكور الواردة في عينة البحث .

الاسم	التكرار
محمد	٢٠٨
أحمد	٦٩
محمود	٤٢
طارق	٣٧
مُهَنَّد	٣١
عبدالله ، إبراهيم	٢٩
رامـي	٢٧
علاء	٢٦
خالد	٢٥
علي	٢٣
أيمن ، فراس	١٩
عمر	١٨
أنس	١٥
حمزة ، زيد ، فادي	١٤
سامر	١٣
وليد ، عامر ، مصطفى	١٢
هاني ، إياد ، عمّار ، أشرف ، ياسر	١١
حسن ، نور ، إيهاب ، أسامة ، يوسف	١٠
هيثم ، زياد ، شادي ، سعيد	٩
سلطان ، مالك ، عبدالرحمن	٨
ماجد ، خليل ، جمال ، لؤي ، عماد ، بهاء ، حسين ، إسماعيل ،	٧

سامي ، حسام

٦ عادل ، عصام ، مروان ، سائد ، سعد ، سالم ، بسَّام ، عمرو ، ليـــث

٥ هشام ، رائد ، معتصم ، مازن ، نضال ، فارس ، بلال ، عدي ، جهاد ، باسم ، وائل ، سيف الدين ، معاذ ، وسيم ، عدنان ، باسل

٤ مراد ، منار ، فؤاد ، مجدي ، خلـــدون ، معـــن ، غسَّـــان ، مأمـــون ، صلاح الدين ، نور الدين ، معتز ، ناصر

٣ تيسير ، وسام ، بشير ، عبدالكريم ، عزالدين ، أمين ، داوود ، أمجـــد ، فيصل ، صالح ، عبداللطيف ، ناصر الدين ، سمير ، مؤيد ، مجد ، نائل ، نبيل ، طلال ، نوَّاف ، حاتم ، رمزي

٢ شريف ، منذر ، توفيق ، مصعب ، عاطف ، محيي الدين ، عبدالفتاح ، عبدالمجيد ، معاوية ، نزار ، فايز ، جابر ، سليمان ، موسى ، طراد ، عبدالعزيز عبد القادر ، عبد المحسن ، جميل ، صلاح ، منير ، قَيْس ، كامل ، ياسين ، يحيى ، كايد ، نايف ، هايل ، حامد ، راكان ، فهد ، أسعد ، إسلام ، صبري ، صدام ، ثائر ، رأفت ، راني ، رُستم ، رشاد ، رضا ، رجائي ، سنان ، عَوَضْ

١ زاهر ، عبادة ، إياب ، فائق ، عكرمة ، شُبْرمة ، محمد نادر ، مجاهـــد ، حسام الدين ، يمان ، محمد سعيد ، كمال ، أدهم ، سعود ، محمد علي ، حُباب ، حذيفة ، رفعت ، فاخر ، شرف ، بهجت ، مفيد ، محمد أمين ، كريم ، راضي ، عبد الحليم ، محمد خير ، نعيم ، يعقوب ، أحمد عزيز ، يَعْرب ، أَلْبرت ، فوَّاز ، مصباح ، صبحي ، بكر ، رجب ، عبدالإله ، عبدالحميد ، عبد الستَّار ، عبدالسلام ، عبدالعظيم ، عبدالمعين ، عبدالمنعم ، عبدالوهاب ، عبدالرزاق ، عبدالحليم ، فتحي ، غاندي ، وديع ، كرم ، قاسم ، عماد الدين ، مُخْلِص ، جعفر ، اسحق ، محمد وليد ، محمد معتز ، محمد يزن ،

ضياء الدين ، صُهيب ،ضرار ، مناور ، منيف ، مشهور ، ناجح ، نبهان ، نشمي ، نصوح ، نمر ، هزّار ، هلال ، همْلان ، همیان ، عايد ، بدوي ، شراري ، صايل ، حمد ، رعد ، فالح ، عودة ، فاظل ، طه ، عائد ، عبيدة ، عثمان ، عدلي ، عزمي ، أُسَيّد ، أفنان ، أمير ، أوْس ، أوّاب ، أيهم ، أُبَيّ ، إحسان ، أكرم ، أنيس ، بِشْر ، سَهْل ، سَيْف ، صائل ، ثامر ، جواد ، حاكم ، حاشد ، خَيْر ، روجيه ، ربحي ، سامي ، سامح ، ساهر ، سفيان ، سلاّم ، عُقْبة ، عميد ، عنان ، غازي ، غيْث ، فَرح ، فريد ، فهيم ، فَتْح ، عاصف ، بادي ، دَهَش ، طعّان ، زعل ، لافي ، مخلد ، نوفان ، سند ، عظوب ، جسروح ، جِسْتن عِلمي ، ليث الكسندر ، محمد عزمي ، مَكْرم ، بهاء الدين ، ثابت ، معالي ، معتز بالله ، ملحم ، منتصر ، مهتدي ، لطفي ، مؤنس ، ماهر ، مثنّى ، نادر ، ناظم ، نافز ، ناهض ، نديم ، نصر الدين ، واثق ، وصفي .

الملحق الثالث
أسماء الإناث الواردة في عينة البحث

الاســـم	التكرار
مها	٥٣
هبة	٤٢
أريج	٣٧
إيمان	٣٠
ريم ، رشا ، منى	٢٦
دانـا	٢٤
نور	٢٣
آلاء	٢٢
دينا / دينـة	٢١
أسماء ، فاطمة ، رُبا	٢٠
ديمة	١٨
مَيْس ، شيرين	١٧
زينة ، منال ، أماني ، عبير ، رنا	١٦
نسرين ، سحر ، أمل	١٥
سمر ، وفاء ، سناء ، عُلا ، ياسمين ، غادة ، هناء ، روان ، هدى ، سماح ، لينة ، مـي	١٤
ميَّادة	١٣
فاتن ، حنين	١٢
نداء ، لبنى ، ميساء ، ريما ، منار ، دالية ، لُمى	١١
ندى ، سوزان ، دعاء ، رزان ، سوسن ، رولا	١٠
حنان ، تمارا ، آمال ، هديل ، مريم ، نُهى ، نورا ، غديـر	٩

٨ أميرة ، إسراء ، علياء ، سارة ، خلود ، ديانا ، سُهى ، هنادي ، لانا

٧ ليلى ، جميلة ، شروق ، هلا ، نادية ، إيناس ، رهام ، سامية

٦ صفاء ، فايزة ، ليندا ، زينب ، فداء ، شذى ، وجدان ، رندة

٥ مرام ، هالة ، فدوى ، دلال ، لميس ، ميرفت ، ميسون ، راوية ، نجـــلاء ، هيام ، آيات ، إلهام ، سيرين ، لارا ، ابتسام ، أحلام ، دارين ، دانية ، آمنة ، خَوْلة ، بسمة ، فرح

٤ بُشْرى ، نَوْف ، عهود ، رائدة ، بلقيس ، تسنيم ، هيا ، هند ، رجاء ، أنوار ، عالية ، مروة

٣ سلافة ، باسمة ، شيماء ، ثَرْوت ، صفية ، إسلام ، ليانة ، ديـــــالا ، ساجدة ، بيان ، خالدة ، فيروز ، آية ، رَوَند ، أفنان ، رغد ، يارا ، بتول ، نوال ، رقية ، نجاح ، سهير ، بدور ، ندين ، حياة ، يسرا ، تهاني ، رويدة

٢ أمينة ، كفاية ، أسيل ، فلسطين ، لنا ، زين ، عايدة ، شفاء ، عريـــن ، ريمان ، بثينة ، وسن ، سالي ، لمياء ، سلام ، سونا ، خديجة ، وسام ، مجد ، عَبْلة ، تالا ، سُعاد ، شهيرة ، نرمين ، إخلاص ، وئام ، عائشة ، إباء ، ضـحى ، ناريمان ، براءة ، نجـاة ، ورود ، وسـيلة ، عنود ، ناهد ، عطاف ، نَهْلة ، أروى ، رحاب ، نايفة ، انشراح ، سُهاد ، كوثر ، إشراق ، رغدة ، مِزْنة ، نجوان .

١ سميرة ، فريدة ، هانم ، نجوى ، ميرة ، حفيظة ، شِهناز ، شجون ، عـــزَّة ، مـجدولين ، مـعـالي ، غـزالة ، أمـيـمـة ، حكمت ، صـابرين ، عنان ، رَهَف ، غـاليـة ، اكتـمـال ، سلسبيل ،أناهيد ، حلا ، صـبـرا ، غانيـة ، ميعاد ، نِبال ، سُندس ، إيفان ، صبا ، غصون ، رُواء ، رِماح ، رشان ، أرجوان ، ازدهار ، خنساء ، صيتـة ، غِنى ، بنان ، فـيـفـيـان ، كـوكـب ، إكرام ، دارلين ، عاتكة ، غَيْداء ، نينا ، مجاهدة ، ميسم ، ماريًّا ، تماضر ، رأفت ، عَروب ، فريدة ، رفيدة ، ماجدة ، ريجان ، رابعة ، تمام ، راقية ، عُريب ، فـهـيـمـة ، سُميَّة ، وِحـدة ، سـمـاهر ، تولين ، رامة ، سـمـانا ،

فوزية ، أنعام ، سُلطانة ، نهاد ، تقوى ، تيما ، رامية ، سميحة ، رحمة ، رفيف ، سِوَلين ، راية ، ثائرة ، خُزامى ، روزا ، حليمة ، مفيدة ، فِكَر ، الهنوف ، ميلودي ، جانيت ، رباب ، سِوار ، رماء ، فاتنة ، خضرة ، روضة ، مُكَرَّم ، جيهان ، شريفة ، سيناريا ، رند ، نعمت ، عزيزة ، جود ، معزوزة ،

١ حاكمة ، شَهْد ، شادن ، رنيم ، رواد ، روزانة ، نسيبة ، نادرة ، لطيفة ، رونزا ، زينات ، وائلة ، نَشْوة ، نازك ، لجينة ، ريزان ، ساندرا ، هيفاء ، نضال ، مريادة ، حماس ، زاهية ، سجا ، هيلان ، نهال ، مبروكة ، عاصفة ، زريفة ، سديم ، هيلين ، نهيد ، مَنْعة ، فردوس ، زمزم ، سكينة ، هدير ، نهيل ، مادلين ، هوازن ، زها ، سما ، زهراء ، هتاف ، نور الهدى ، لولوة ، وديان ، هبة الله ، نوريَّة ، ليالي ، زهية ، وردة ، هامة ، نوران ، لورين ، زيزفون ، ورقاء ، هادية ، نيفين ، لوجينة ، تِرفة ، جزْعة ، مثايل ، فصايل ، عيدة ، صبحا ، منيفة شهلا ، شتوة ، آمنة غريس ، حمدة .

الملحق الرابع
توزيع عينة البحث حسب المسكن

المسكن	عدد الاستبانات	النسبة المئوية
المدينة	١٥٠	٣٦٪
المخيم	١١٨	٢٨٪
القرية (الريف)	٧٥	١٨٪
البادية	٧٥	١٨٪
المجموع	٤١٨	١٠٠٪